الأيقونات المقدسة

القديس ثيودور الإستديوم

عن

ترجمة

مريم بطرس

مقدمة

في الفترة الزمنية المحيطة بعام ٨٠٠ ميلادية، كانت تقع الإمبراطورية الرومانية المسيحية تحت ضغوط شديدة من كل الإتجاهات نتيجة للقوى الجديدة. أتباع الإسلام كانوا قد قضوا بالفعل على الإمبراطورية الرومانية في الشرق، وأصبحوا يحكومون البطريركية الرسولية في أورشليم، الإسكندرية وإنطاكية. كان الوثنيين البلغاريين خطراً دائم في الشمال. فقد تجمعت قوة فرانكش في الغرب – ممثلة في تتويج الإمبراطور الجديد شارلونجنز في روما القديمة – وهذا كان سبب تحطم الوحدة النظرية للإمبراطورية السياسية وأيضاً اخفي الإنقسام في العالم الروحي. هذه التغيرات انعكست على الجدال حول الإيقونات، و الذي لم يتضمن فقط أهمية الصور في العبادة ولكن أيضا العلاقة بين الدين والسلطة الديناوية.

كان القديس ثيودور منشغلاً بهذه الجدالات طوال حياته، فلقد ولد في قنسطنتينوبلس (القسطنطينية) في عام ٧٥٩ تحت سلطة قسطنطين الخامس، ثاني إمبراطور معارض للإيقونات. ولقد جهزه تعليمه ليتبع خطوات أبيه في النظام الإمبراطوري ولكن بدل من ذلك وتحت تأثير والدته ثيوكتيستا وأخيها بلاتو فقد إنعزل هو وعائلته إلى حياة الوحدة. وكان بلاتو رئيسا لدير "سكديونً" فقُبل ثيودور كراهب وبعد ذلك تنحى عن رئاسة الدير ليتولاها أبن أخت ثيودور، وشارك كلاهما السلطة الدينية على رهبانهم لمدة ثمانية عشر عاماً أولاً في سكديون وبعدها في ستديوس في قنسطنتينوبلس (القسطنطينية).

تحمل ثيودور وأخواته في الرهبنة ثلاث فترات من النفي لدفاعهم عن الإيمان الأرثوذكسي والأخلاق. الفترة الأولى والثانية كانتا نتيجة لمعارضتهم لطلاق وإعادة زواج الإمبراطور قسطنطين الخامس والمرة الثالثة كانت بسبب دفاعه عن إحترام الصور وقدٌ نفي على يد ليو الخامس. عندما رفض ثيودور الأعتراف بحق الإمبراطور في تغيير قرارات الكنسية بالنسبة للزواج أو بالنسبة للإيمان والعبادة، أحضره الإمبراطور الثاني مايكل الثاني من النفي ولكنه لم يسمح له بالإقامة في قسطنتينوبلس ومات في شبه نفي في يوم ١١ نوفمبر ٨٢٦.

ربما يكون أعظم عمل لثيودور إضافة لمستقبل الكنيسة هو عمله في إعادة تشكيل الرهبنة. فقد أعان إخوانه في الرهبنة عن طريق مناقشاته التي على شكل أسئلة وأجوبة في وجوده معهم وعن طريق الخطابات وهو في النفي، وكتب تراتيل للإستخدام في الكنيسة خصوصاً لفترة الصيام. يرجع إليه وإلى رهبانه إدخال الكتابة الصغيرة والتي إستخدمت من وقتها في نسخ الكتب اليونانية. وفي نظام الكنيسة كان مجهوده الأساسي في الدفاع عن الأيقونات. يوجد أكبر جزء من عمله المطبوع في العدد ٩٩ من "Patrologia Graeca Migne's"

تتجه الكنيسة إلى وضع صورة واضحة للعقيدة فقط في حالة التعرض للضغط بسبب الجدال لهذا السبب فإن القوانين عادة ما توضع عن طريق الإختلاف في النقاش مع المعارضين وهذه حقيقة ليس فقط في حالة علم دراسة الثالوث أو علم دراسة المسيح، ولكن أيضاً في حالة حماية الأيونات، المناقشة لمصلحة الأيقونات تطورت بسبب الأحتكاك بالمعارضين للأيقونات.

كانت أول مرحلة للجدال في القرن الثامن وقد أظهرت الأعتراض الأساسي على إترام الأيقونات وهذا أثار رد فعل ارثوذكسي أهمه من القديس يوحنا الدمشقي.

الجيل الثاني من المعارضين للإيقونات وخصوصاً الإمبراطور قسطنطين الخامس وحاكم ال٧٥٤ فقد عدلوا مناقشتهم ووضعوها في شكل قريب من علم دراسة المسيح "Christology" ولكن القديس ثيودور الإستديوم ومساعديه حولوا المناقشة لمصلحة الأيقونات. في أعمال ثيودور نجد عرض سريع للمناقشة القديمة وتفصيل كامل للموضوع الذي أصبح بعد ذلك مهم جداً.

كانت نقطة البداية الطبيعية للهجوم على الأيقونات ولاتزال الوصية الثانية "تحريم عمل المنحوتات" (خر ٢٠:٤). يربط المعارضين للأيقونات هذا التحريم بعدم قدرتنا على رؤية أو إستيعاب الله، مشيرين إلى الحقيقة أن موسى سمع صوت الله ولم يرى شكل – (تث ٤:١٢) وإعتبروا أن تفوق الروح على المادة يجعل إستخدام الصور في العبادة شيء غير لآئق. فكان رفضهم للمادة يوضح انهم كانوه متأثرين بالأفلاطونية الجديدة للوثنيين بنفس القدر الذي تأثروا به بالعادات العبرية. الرد الأرثوذوكسي لهذا النقد كونه القديس يوحنا الدمشقي وورثة ثيودور

في العهد القديم نفسه يمكن أن يجدوا مواقف طلب الله فيها من الإنسان أن يصنع صور مثل الكروبين على غطاء التابوت (خر ٢٥:١٨) والحية النحاسية التي تشفي كل من لدغه الثعبان (عدد ٢١:٨) وبالطبع فإن المناقشة الأساسية لهم هي التجسد. بالرغم من أن الله نفسه لايمكن تصويره ولكن الله المتجسد كان مرئي ويمكن أن يظهر في صورة وكانت الصعوبة في عمل الصور هي الصعوبة في التجسد نفسه.

هناك مشكلة أخرى أظهرت عن طريق المعارضين للأيقونات وهي كيفية ربط الصورة بالأصل، فمعارضين الأيقونات يعتبروا أن الصورة الحقيقية هي التي لها كل إمكانيات الأصل، مثل الأب والإبن، فإذا بجل (تعبد) إنسان لصورة تبدو حقيقية وهي ليس كذلك فإن هذا الإنسان في وجهة نظرهم متهم بعبادة شيء ليس هو الله. وهذا هو عبادة الأصنام. وضح القديس يوحنا الدمشقي أن هناك فرق بين الصورة وأصلها، زلكنه لم يناقش العلاقة بالتفصيل، فقد فرق بين أنواع مختلفة من الصور وأنواع مختلفة من التبجيل.

وعلى وجه الخصوص وضح العبادة المطلقة التي يستحقها الله وحده، فهذه مختلفة عن الإحترام الذي يقدم للقديسين وللأماكن والأشياء المقدسة وللأفراد الذين لهم سلطة علينا.

القديسين لهم إحترام لأنهم عن طريق النعمة حق لهم أن يعاملوا مثل الإله والنعمة تبقى لتجمل صورهم وبقاياهم جديرة بلإحترام.

في الجدال إستعمل الفريقين المناقشة على أساس أن أي شيء صنعته الكنيسة في الماضي يجب أن يكون صحيح. ولكن لا تاريخ الكهنوت ولا شهادة الأباء وفرت دليل كافي لأي من الفريقين. كان الفن في الكنيسة القديمة رمزي أكثر من تشخيصي، فمثلا كانُ يرمز للمسيح كحمل أو كراعي صالح. بعض الكتابات البابوية كانت معارضة لرسم الأيقونات. دعيا يوحنا وبعده ثيودور عدم الأصالة من أعمال القديس ابيفينَس القبرصي Epiphanious of Cyprus الذي حرم الصور.

في المرحلة الأولى من الجدال كان الأرثوذكس أكثر نجاحا من المعارضين في شرح موقفهم حسب نظام الكنيسة. بدأت المرحلة الثانية عندما قدم الإمبراطور قسطنطين الخامس تقريره المعارض لرسم الإيقونات إلى المعجمع الذي دعاه في ٧٥٤. تبنت النقاط الأساسية للمجمع الردود على موضوع التجسد في الإيقونات بأنهم عرضوا معضلة في علم المسيحية. إذاُ صور المسيح إما أن الطبيعة الإلهية تظهر في الصور أو لا تظهر. الطبيعة الإلهية لا يمكن أنُ تصور.

لو ظهرت فإن الطبيعة الإلهية تصبح مختلطة مع الطبيعة البشرية وهذا يكون دمج للطبيعتين، أو أن تظهر الطبيعة البشرية فقط، وهذا فصل بين الطبيعتين

حافظ مجمع ٧٥٤ على الموقف المعارض الذي يطالب أن تكون الصورة على نفس إمكانيات النموذج الأصلي (ÔµOÙσIOS) وتبعاً لذلك الصورة الوحيدة الصالحة للجميع هي هدية الإفخاريستية. (لكن المنظر التصويري لا يمكن أن يمتلك نفس إمكانيات النموذج الأصلي)

في تقريره الأول عن الإيقونات المقدسة أو تكذيب معارضين الإيقونات كرر القديس ثيودور المناقشة الذي إستلمها من الجيل السابق له. وتعامل بدقة أكثر مع الإعتراض الجديد الذي أظهره مجمع المعارضين، فقد رد علي معضلتهم بأُخرى فقد قال لهم لو كان المسيح لا يمكن تصويره فهذا معناه إما أن يفتقد الطبيعة البشرية الحقيقية وذلك مخالف للعقيدة أو أن الطبيعة البشرية مغطاه بالطبيعة الإلهية (ذلك دمج). إتفق مجمع كالدونيا (Chalcedon) ٤٥١ على أن المسيح له طبيعتين بغير إختلاط ولا إنقسام ولا تغيير ولا إنفصال. فلو كانت طبيعة المسيح البشرية لم تتغير ولا تختلط بطبيعته الإلهية فإن من الممكن تصويره مثل أي إنسان، لو لم تنفصل الطبيعتين فإن الصورة سوف تكون لأله المتجسد، بالرغم من أن الطبيعة

الإلهية نفسها لا يمكن تصويرها. في الحقيقة أن الصعوبة ليست في تصوير طبيعة واحدة سواء أن كانت الإلهية أو بشرية، ولكن الصعوبة هي في تصوير أقانيم (Hypostasis) الطبيعةالمتحدة للمسيح، تبعاً للتعليم الأرثوذكسي المسيح أخذ طبيعة بشرية (بمعنى آخر لا يوجد المسيح الإنسان إلا المتجسد) ولذلك طبيعة المسيح البشرية لايمكن تصويرها على إنها طبيعة بشرية فقط ولكن كما يحدث في الإتحاد(Hypostasis) الذي يجمع بين الطبيعتين. وفي هذا الإتحاد بشرية المسيح لها صفات الإنسان وهذا يتضمن المظهر الخاص الذي يمكن أنُ يرى وُيصور.

و رداً على فهم المعارضين لمعنى الصورة، أضاف ثيودور عن العلاقة بين الصورة والأصل. الصورة تنتمي إلى مصنف أريستتولين للأشياء النسبية (προςτι) ولذلك فهي توجه الإهتمام إلى الأصل، الصورة والأصل يختلفان في الإمكانيات ولكن يشتركان في الشبه ولهم نفس الأسم وحيث أن الصورة تشبه الأصل فيمكن تبجيل (عبادة) الأصل من خلال الصورة (خشب أو رسم،...إلخ) فالتبجيل لا يكون للصورة ولكن للتشابه مع الأصل وهذا التشابه يظهر في الصورة الصورة، فهدية الإفخارست التي تعتبر وحدها صورة حقيقية للمسيح حسب قول المعارضين، بالنسبة لثيودور فهي ليست مجرد صورة مطلقاً ولكن حقيقة جسد ودم المسيح. لقد وجد نظير تبجيل الصور في إحترام العناصر المادية الأخرى.

حتى معارضين الإيقونات يحترموا رمز الصليب لذلك يتهمهم ثيودور بعدم الإلتزام بأفكارهم لرفضهم تبجيل الصور.

يتعامل ثيودور في بحثه الثاني مع صحة تبجيل الإيقونات والذي إهتم بنوعين من المعارضين المتطورين. بعضهم إعترف أنه يمكن عمل صور للمسيح ةللقديسين، ولكن ليس للإحترام أو العبادة. والبعض الآخر أعترف أنه يمكن أخذ الصور للمسيح قبل الألام وليس كما كان بعد القيامة. إختلف ثيودور معهم قائلا أن المسيح يمكن أن يكون الأصل لصورة بسبب إنسانيته. وذكر قول القديس بازل العظيم "Basil the Great" الذي قال "الشرف الذيُ يعطي لصورة يمر ويصل إلى أصلها" عندما قال هذا كان يستعمل صورة الإمبراطور وكنظير المسيح الذي هو كصورة للأب كان يقترح أن المسيح يمكن أن يشارك في العبادة التي يستحقها الله. بهذه الطريقة إستعار ثيودور المناقشة من نظام الكنيسة بالنسبة للثالوث لكي يضع عقيدة للإيقونات. لقد إعترف بهذا وأشار أن إستعماله للمقارنة أقرب من الذي قدمه "بازل"، حقيقة أن بازل إستعمل كلمة شرف (τιμη) جعل ثيودور يناقش بالتفصيل العلاقة بين الشرف والتبجيل وبعد ذلك مع مع التقديس أيضاً لقد قال أن أي شيء شريف، مقدس أو جليل يجب أن يكون لدرجة ما مبجل. لو كان هذا يبدو مناقشة ضعيفة، هذا هو سؤال حقيقي، ما نوع الشرف الذي نعطيه لصور، لصليب،...إلخ؟

يسمح المعارضين المتحضرين بوضع الصور علي الجدران العالية للكنيسة، لإعطائهم الشرف نظراً لقيمتهم التعليمية، ولكن لايجب لمسهم أو تقبيلهم. كانت وجهة النظر هذه تظهر في كتابات الكتاب المسيحيين الغربيين مثل القديس جريجوري العظيم إلى الوقت الحالي. وجد ثيودور هذا غير متناسق أنُ نقبل الكتاب المقدس والصليب زلكن ننظر إلى الصور منُ بعد.

بعد ذلك في بحثه الثاني تناول ثيودور هؤلاء الذين يسمحون بتصوير المسيح قبل الألام فقط. لقد أشار أن المسيح حتى بعد قيامته ظهر كإنسان، أكل سمك ولمسه القديس توما وحتى قبل الألام فقد مشى على الماء وتحول. لذلك لايوجد دليل من الإنجيل يقول أنه لايمكن تصوير المسيح في وقت معين وليس في كل وقت.

بحث ثيودور الثالث راجع الحالة الكاملة لتبجيل الصور، على شكل مسلسل قياس منطقي، قسم تحت أربع عناوين. الجزء الأول "أ" تعامل مع إمكانية تصوير المسيح في الجسد، مستعملا مناقشات مبدئية من علم اللاهوت Christology لشخص المسيح مع تدعيم بأجزاء من الإنجيل، قواعد هندسية، وفلسفية وتبقى النقطة الأساسية وهي أن المسيح له جسد إنسان حقيقي مثل أي إنسان.

في الجزء الثاني "ب" يلخص ثيودور مناقشته على معنى الصور الصناعية، التي تشترك في الشبه ولكن ليس في جوهر النموذج الأصلي.

حيث أن شبه المسيح يمكن أنُ يرى في صورته أو شبه الصورة يمكن أنُ يرى فيه.

الجزء الثالث "ج" بسط العقبات لأن المسيح الذي هو مبجل في طبيعته، فهو أيضا مبجل في الصور، حيث أنه نفس الشبه، إثبات الشبه والتبجيل سوفُ يناقش أكثر في الجزء الرابع "د" جدال معارضين الصور مثل أي جدال في نظام الكنيسة يحتاج إلى دقة متميزة في إستخدام الكلمات، هذه الدقة يجب أن تراعى عند الترجمة. لقد إستعار ثيودور بعض التعبيرات من الجدال عن لاهوت المسيح فمثلا:[جوهر= Essence =Ουσια] [طبيعة = Nature =Φυσις] [أقنوم= Hypostasis =υποστααιζ][شخص= Person =προωπον]. حتى علم نظام الكنيسة Thology له إحساس خاص عندما يشير إلى العقيدة عن الله نفسه، على عكس الإقتصادEconomy أو الإدارة Dispensation والتي تشير إلى تعامل الله مع العالم.

في العقيدة الأرثوذكسية الله له جوهر واحد طبيعة واحدة، ثلاث أقانيم، ثلاث أشخاص. المسيح والروح القدس لهم نفس جوهر الآب Ομοουσιο المسيح له طبيعتين في أقنوم واحد وشخص واحد. في المقابل فإن الموحدين Monophysites (غير الكلدونيين) يقولون طبيعة واحدة. أما النسطوريين Nestorians (غير أفسُسيين) يقولون أقنومين ولكن شخص

واحد. عن موضوع الصورفإن المعارضين يرغبون أن تكون للصورة نفس الجوهر مثل النموذج الأصلي. أعلن ثيودور أن الصورة تختلف في الجوهر ولكن تحمل شبه الأقنوم للأصل.

في النقاش عن الإيقونات أستعمل ثيودور تعبيرات تقريبية دون التفريق بينهم، منهم: [صورة وأيقونة = (Image or Icon) = εικων]

[شبه = likeness = Ομοιωμα]، [مظهر = Apperance = ειδοζ]، [تشبه رمزي = Symbol Representation = τυποζ]، [شكل ومنظر = Form, Imprint, = صفات]، [شكل خارجي = Figure = οχημα]، [Shape = μορφη]...إلخ. كان من المستحيل إتباع نظام معين لترجمة هذه Character = χαρακτηρ] الكلمات لأتساع مجال الإستخدام في الإنجليزية واليونانية وخصوصاً كلمة صورة εικων التي يمكن أن تتغير من إستعمال في معنى مجرد (نظري) أو تتحول إلى صورة في المعنى الحقيقي لها (كصورة مادية) ثم إلى أيقونة كما في الإستعمال الكنسي.

بحرص (وهذا لم يكن الحال مع الاتتيين المعاصرين بسبب عدم دقة الترجمة) العبادة و التوقير Adoration προσκυνησιζ λατρξια تحق لأله وحده. التبجيل عامة يمكن أن يقدم للأفراد وبقايا القديسين أو أي شيء مقدس بما في ذلك الأيقونات. الكلمتان جأتا في مرجع الإنجيل حيث قدمتهم الترجمة بدقة. في حالاتُ أخرى فإن صعوبة المنافسة أو إستخدام قطع من الترجمة السبعونية إضطرنا لترك النسخة المراجعة Reviesed Standard Versionالتي عادة ما إستعملت هنا لوضع أجزاء من الإنجيل.

عموماً، تمت الترجمة من قطع من Sirmond كماُ نشر في Migne Patrologia Graecaالعدد ٩٩. Antirhetici Adversus Iconomachos ٣٢٨-٤٣٦.

ُصححت الأخطاء المطبعية المعروفة حيثما لزم الأمر، وضعت العناوين بواسطة المترجم للإنجليزية.

للكثير من المسيحيين المتحضرين فإن مسألة الأيقونات تعتبر شيء هامشي في الكنيسة. ولكن للقديس ثيودور كان من الواضح أن إنتقاض الأيقونات خطأً فادحاً، الخطأ الذي يبعد تابعيه عن الله مثل أي بدعة أخرى. لذلك نقول أنه معارضين الأيقونات ينكرون بالفعل تجسد الله الذي وحده يجعل خلاص الإنسان ممكن، لو كان من غير الممكن تصوير المسيح قبل وبعد الألام فإنه ليس إنسان حقيقي ومعنى ذلك أن البشرية لم تتحد فعلا مع الله ولا يتوقع أي إنسان أن يأخذ نصيب في الطبيعة الإلهية تسمية حديثة لكتابات القديس ثيودور توفر مثل للهجوم على معارضين الأيقونات.

إنتقد ثيودور روزاك المسيحية الغربية لمنعهم للرؤيتة الشخصية للإله أن تتحدث كما في اليهودية. وهدية الإفخارستية (كما في معارض الأيقونات) لأن ان لمُ يرى في اي شيء

مادي فمعنى هذا أن العالم المخلوق أصبح فارغ من الله. عرف العالم المادي على أنه مجرد مادة عندما لا يوجد ضمير مقدس فلن فلن يكون هناك حدود للتحليل العلمي والإستغلال التكنولوجي للكون.

العالم المنزوع الإيمان أصبح الهدف الأول للوثنية الحقيقية لكل الذين فقدوا وعيهم بالله (كان الوثنيون دائماً يعتبرون أن الإله فوق تصورهم). فيمكن القول أن الحالة الروحية المريضة التي وصل إليها الغرب وإنتشرت إلى أماكن كثيرة لم تنشأ في معقل المسيحية ولكن في الفهم الخاطيء المبتدع للعقيدة المسيحية عن الأيقونات

(كاترين ب روث – سانت أنطونيو – تكساس أكتوبر ١٩٨١)

أول تكذيب لمعارضين الأيقونات

هناك وقت للكلام وعدم السكوت، لو كان للإنسان أي قدرة على الكلام حيث أن بدعة معينة تهددنا تنبح على القيقة و تخيف العقول الغير مستقرة بضجيجها الفارغ. لأن المتحدث يمكن أن يحقق هذين الشيئين: يمكن أن يدعم فهمه الخاص، بفصل مكونات المناقشة الخاصة بالمسألة ثم وضعهم في الترتيب الصحيح؛ وأيضاً يمكن أن يشارك بنتائج بحثه مع الآخرين لو كان هناك أحد مستعد للسمع ولذلك بالرغم من أني غير مؤهل لكلا الهدفين، ولكن معتمد على صلوات وتشجيع آبائي، سوفُ أحاول أنُ أوضح بقدر إستطاعتي كيف أفهم هذه المشكلة. من الأفضل – كما يقول علماء الكنيسة أن تضيف ما تستطيع خير من ترك الهدف بدون عمل شيء – خصوصاً أني لم أشرحه بطريقة وافية في الطعن الذي كتبته (لمُ ينشر) على أي حال سوف أضع الآن أمامكم المناقشة بغرض تعليمنا وأيضا تعليم الجهة المعارضة وذلك بوضع الرأيين بجانب بعضهما كما لو كانت نوع من المقالات فهذا سوف يجعل عملية عدم التقوى المغشوشة والعقوق تصبح مرفوضة ويصبح الفرق بينها وبين العملة الحقيقية الأصلية واضح.

"الرب يعطي كلمة المبشرات بها جند كثير" (مز ٦٨:١١)

بالرغم من عدم استحقاقي فأنا أبداء بحثي بالمزمور

١- أيها المبتدعون هل تعلمون أننا المسيحيون لنا عبادة واحدة وتبجيل واحد – أقصد للآب والأبن والروح القدس – لأن الذي يبجل هو واحد في الطبيعة الإلهية بالرغم أنه حسب الفعل فهم ثلاثة في الخواص الإقنومية هذا تبعاً لتعليمنا المعتاد.

٢- يقول المبتدعون بالتأكيد هناك أكثر من تبجيل واحد، لو كانت التقوى عندنا نظير لها من الأشياء للتبجيل بوضع الأيقونات العمل الذي أنتقل بفعل الشيطان من الوثنية ليحضر تبجيل الأصنام إلى الكنيسة الكاثوليكية.

لأن كل عالم في الكنيسة يوافق أن الألوهية هي تفوق إستيعابنا ويفوق قدرتنا على التحديد. أنه من الواضح لكل إنسان أن الألوهية تفوق إستيعابنا وتفوق قدرتنا على التحديد وليس لها حدود ولا شكل وأي صفة تشير إلى أله لا تستطيع أن تصفه.

"لأنه أية خلطة للبر والإثم؟ وأية شركة للنور مع الظلمة". وهنا أيضاً يمكن القول "وأي إتفاق للمسيحيين مع بليعال؟"(٢كو ١٤:١٥)

ما هو القاسم المشترك بين الأيقونات والأصنام عبدة الأوثان؟ لو كنا نعتبر أنصناماً فيجب علينا أن نعبد ونبجل أسباب ظهورهم مثل أستارتAstarte وخاموس Chamos لرجال الصيدونيين كما هو مكتوب وأيضاً أبولو، زيوس وكرونوس زكل الألهة المختلفة للوثنيين، الذين بعد أن ضلهم الشيطان نقلوا عبادتهم من الله الصانع غلى صناعة أيديهم وكماُ يقال"وعبدوا المخلوق لا الخالق" (رم ٢٥:١) وسقطوا في هوة واحدة من تعدد الألهة Polythism

نحن على كل حال عندنا إله واحد الذي نعبده في شكل الثالوث وبالنسبة لعقيدة الكنيسة، أبعد ما نكون عن إختراع أي نوع من التحديد أو الفهم(لتهلك تلك الفكرة لأن هذا كان إختراع من التفكير الوثني) فنحن لا نعرف حتى أن كانت الألوهية موجودة أم لا، أو أي نوع من الأشياء هي، كما تفهم عم نفسها.

ولكن بفضل كرامة "العظيم" فإن واحد من الثالوث دخل طبيعة الإنسان وأصبح مثلنا. وأوجد خليط لا يمكن خلطه ومركب مم ما لا يمكن تركيبه، هذا هو غير المحدود مع المحدود، اللانهائي مع من له نهاية، من ليس له شكل مع من له شكل معين.

(وهذا في الحقيقة محير) لهذا السبب فإن المسيحُ يصف في الصور والذي لاُ يرى أصبح مرئي. هو الذي لاُ يحد في طبيعة الجسد. كلى الطبيعتين كشفا حسب حقيقتهم. وإلا فإن إحدى الطبيعتين سوف تتحل مليس لها حسب رأيكم.

مشاكل علم لاهوت المسيح

٣- ولكن المهرطقين يقولون أن الألوهية لا تبقى غير محدودة عندما يكون المسيح محدود بالجسد.

لأنه لو كانت الطبيعة الإلهية إتحدت مع الجسد عن طريق الإتحاد الأقنومي فإن الألوهية الغير محدودة سوف تحد بحدود الجسد. لا يستطيع كلاهما من الإنفصال عن بعضهم وإلا نوع من التقسيم البغيض يجب أن يدخل عليهم.

تبعاً للعبة الكلام التي تدعونها مناقشة، فلا يمكن أن تكون الألوهية غير مفهومة في حالة كونها مفهومة ولكن كانت ملفوفة في قيود. ولا يمكن أيضاً أن تبقى غير مرئية في كونها مرئية – ولكن كانت مرئية – ولا يمكن أن تبقى غير ملموسة وهي ملموسة ولكنها كانت ملموسة – ولا يمكن أن تكون غير قابلة للمعاناه ولكنها صلبت ولا يمكن أن تبقى غير مائتة في الموت – ولكنها ماتت! بنفس الطريقة يجب أن نفهم أن الألوهية بقيت غير محدودة في كونها محدودة. لأن هذه هي صفات مثل الصفات الأخرى. ولكن صفات الطبيعة الغير محدودة هي التي جعلت المسيحُ يعرف على أنه الله. وصفات الطبيعة المحدودة هي التي بها إعترف انه إنسان.لا تصنع منهم شيء جديد من الطبيعة الأخرى ولا تترك ما كانت هي عليه ولا تتغير منهم واحدة إلى الأخرى (لأن تغيرمثل هذا سينتج عنه الإختلاط الذي رفضنا الإعتراف به) ولكن هو واحد وهو أيضاً نفس الشيء في أقانيمه. بطبيعته غير مختلطين في محيطهم. لذلك يجب أن نقبل التحديد وإن لم نقبل هذا فعلينا أيضاً أن نرفض الرؤية واللمس وأي صفة من هذا القبيل وبهذا سوف نرفض تماماً أن الكلمة صارت جسداً التي هي قمة التقوى.

٤- تبعاً للمبتدعين، فإن دعوت المسيح بأنه مجرد رجل هذا خطئ جسيم، يقولون أن 'الحدود' هي من صفات الإنسان لذلك فإن المسيح ليس مجرد رجلاً لأنه غير محدود.

كلامك يبدو لي سخيفاً عندما تستمر في جلب كلمتك المفضلة 'غير المحدود' فإنك تحاول التخلص من مناقشتنا بدون مناقشة لتثبت خطإٍ ما لمُ يعرض بما تعرضه وما هو غير منطقي بما هو منطق لك. ولكن تعال إلى الحلبة لُيقضى عليك.

لأن المسيح لم يصبح مجرد إنسان ولا هو من التحفظ أن نقول أنه أصبح شخص معين ولكن هو أصبح الإنسان عموماً أو كل الطبيعة الإنسانية. ولكن يجب أن نقول أن الطبيعة البشرية كلها تم إتحادها على شكل فردي (وإلا كيف يمكن أن نراه؟)

لذلك هوُ يرى وُيوصف وُيلمس وُيحد. يأكل ويشرب، ينمو ويكبر، يعمل ويرتاح، ينام ويصحى، يجوع ويعطش، يبكي ويعرق، وأي شيءآخر يفعله آي إنسان. لذلك يجب أن نعترف أن المسيح هو محدود بالرغم أنه ليس مجرد إنسان (لأنه هو ليس واحد من البشر ولكن إنسان من صنع الله)؛ وإلا سوفُ نهاجم بثعبان من المبتدعين الذين تتبعوهم، خصوصاً هؤلاء الذين يقولون أنه جاء فقط في الشكل والخيال. وفي نفس الوقت يجب أن نعترف في نفس الوق أنه غير محدود، لو كان في الحقيقة هو الإنسان الذي صنعه الله، بذلك سوفُ نبعد الكلاب الشريرة التي تردد أن المسيح أخذ طبيعته من العذراء مريم، لأن هذا هو سر عظمة

سر الشركة Dispensation ، التي فيها إجتمعت الألوهية مع الطبيعة البشرية في إقنوم واحد للكلمة الذي إحتفظ بصفات كلا الطبيعتين في إتحاد لا يمكن فصله.

الوصايا المصنوعة من الفسيفساء Mosaic

٥- صنع الصور محرم تماماً في الإنجيل حسب رأي المبتدعين وذلك لأن الكتاب المقدس يقول "لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولاصورةً ما مما في السماءِ من فوق، وما في الأرضِ من تحت وما في الماءِ من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك " (خر ٢٠:٤)

متى ولمن كتبت هذه الآيات؟ قبل عصر النعمة، وإلى هؤلاء المحكومين بالناموس، وَتعلموا ملكوت شخص الإله الواحد قبل أنْ يعلن لهم الله في الجسد. وكانوا رجال العهد القديم محروسين ضد الأصنام الغريبة. هذا القانونُ وضع لهؤلاء االناس الذين من خلال أباهم إبراهيم كونوا الشعب المختار وهربوا من هاوية الشرك بالله، لأنه يوجد الله ورب واحد للجميع الذي لم يراه أحد ولا يمكن أنُ يرى كما هو مكتوب لأنه ليس له شبيه ولا حدود ولا تعريف ولا أي شيء من هذا الذي يستطيع فهمه الإنسان، و تجعل كلمات الرسول هذا في منتهى الوضوح "فبمن تشبهون الله، وأى شبه تعادلون به" (أش ٤٠:١٨)

ُأصر على حقيقة أن ما هو محرم بالنسبة لله ليس هو محرم بالنسبة كل الحالات الأخرى. لأن الذي حرم هذا للكاهن موسى في الحال بعد ذلك أمره أن "وتصنع كروبين من ذهب..... فإصنع كروباً واحداً على الطرف من هنا وكروباً آخر على الطرف من هناك من الغطاء تصنعون الكروبين على طرفيه ويكون الكروبين باسطين أجنحتها إلى فوق مظللين بأجنحتها على الغطاء، ووجهاهما كل واحد إلى الأخر نحو الغطاء ويكون وجها الكروبين.....وأنا أجتمع بك هناك وأتكلم معك من على الغطاء بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة" (خر ٢٥:١٨-٢٢)

وفي كتاب اللاويين يقول الرب لموسى" إصنع لك حية محراماً وضعها على راية، فكل منُ لدغ ونظر إليها يحيا، فصنع موسى حية من النحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنساناً ونظر إلى الحية النحاس يحيا" (عد ٢١:٨-٩) الأن ترى التعليم الكامل للكتاب المقدس، بالرغم من أن الملائكة ليست جسدية مثلنا، وبالرغم من أن الحية تختلف عن الزواحف بشكلها، مع ذلك إستخدمت كرمز للمسيح (يو٣:١٤)

لو كان الله راضٍ أنُ يمثل بحية لُيشفي هؤلاء الذينُ لدغوا، فكيف لاُ يرضيه أنُ يمثل بشكله الجسدي الذي كان له منذ أن أصبح إنساناً؟

ولو أن الرمز الذي على شكل حيوان شفى الملدوغين بمجرد النظر إليه، فكيف أن تقديم المسيح في شكله الحقيقي يمكن أن يفعل أي شيء غير تقديس الذين يروه؟

٦- يقول المبتدعين أن معنى هذا أن الله يقع في اختلاف مع نفسه والمعارضة لكلامه.

هذا جنون لأن التحريم يقع على تشبيه الألوهية بأي مخلوق مثل الشمس، القمر، النجوم أو أي شيء آخر على شكلهُ يصنع أصنام، ولكن الوصية كانت تهدف لقيادة إسرائيل عن طريق الرموز بواسطة منحوتات وأشكال معينة إلى الإعتراف وعبادة إله واحد.

ألم يكن نظام الخيمة كلها عبارة عن أشكال محددة للعبادة الروحية، ُرسمت عن طريق الرؤية الرمزية التي أظهرها إله الجميع لموسى العظيم؟

المادة والروح

٧- يقول المبتدعيين أن رسم المسيح على شكل مادي هو تحقير وإهانة. من الأفضل أن يبقى في تأمل عقلي كما وضع داخلنا عن طريق الروح القدس الذي أرسل لنا نوع من التكوين الإلهي من الطهر والبر – لأن الكتاب يقول" ما الفائدة للصورة عندما يشكلها صانعها، صورة معدنية، معلم كذب، لأن الصانع يثق في صنعته" وفي مكان آخر يقول "شجرة يقطعونها من الوعر، صنعة يدي نجار بالقدوم. بالفضة والذهب يزينوها" (أر ١٥:٣-٤)

أنتم لا تكفون عن تكرار أنفسكم مثل رجل أعمى يمشي في دائرة وأنتم تتنقلون بخبث من شيء إلى الآخر. نفس الشيء الذي تدعونه غير لائق هو في الحقيقة شبيه لله ومقدس بسبب عظمة الأسرار المقدسة. لأنه لامجد للأنسان الغني عندما يتواضع، كما أنه عار على المتواضعين أن يتعالوا.

كذلك بالنسبة للمسيح الذي بقي على قمة الألوهية معظم في عدم وصفه، إنه مجد أن يصبح ممجد ملديا في جسده بسبب حبه المقدس لنا. لأنه هو الذي خلق كلق كل شيء أصبح مادة (الذي هي الجسد) لن يرفض أن يصبح ويدعي ما قد أخذ

وأنه من صفات المادة أن تحد.

و للرد على جدالكم، إنه موجود بصفة كافية في تأملنا العقلي لأنهُ تكون ثانية داخلنا من خلال الروح القدس عند العماد إلى جانب أننا لا نتحدث عن كيفية رسم ختم الأقانيم في

داخلنا. ولكن نتحدث عن كيفية رسم صورته البشرية بالصبغات المادية. لو كان مجرد التأمل العقلي كافي لكان من الممكن أن يأتي إلينا بطريقة عقلية. وكان من الممكن أن نخدع بالمظهر من طريقة أعماله لو لم يأتي في الجسد. وأيضاً بعذابه الذي كان بلا شك مثل عذابنا ولكن عن طريق لنكف عن ذلك.

تجسد، لذلك تعذب في الجسد، أكل وشرب أيضاً بالجسد وفعل كل شيء يفعله أي إنسان آخر فيما عدا الخطية. لذلك فالذي يبدوا لكم غير مشرف حسب طريقتكم في التفكير فهو في الواقع شرف حقيقي ومجد للعالم. هل يمكنكم أن تتوقفوا عن إستعمال آيات الإنجيل بجهل ضدنا. آخذين الكلمات الموجهة إلى الوثنيين بالنسبة للأصنام ومطبقين إياها على أيقونات المسيح. لأنه أي إنسانٍ هذا الذي لا يستطيع أن يفهم الفرق بين الصنم والأيقونة، فإن أحدهم ظلام والآخر نور – واحد خداع والآخر معصوم. واحد يخص الشرك بالله والآخر الدليل الواضح على علاقة الله بنا.

الصورة وأصلها

٨- يقول المبتدعين لماذا لمُ يكتب نفس الشيء عن الأيقونات كما عن الصليب؟ لأن الرسول يقول "كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما نحن المخلصين فهي قوة الله" (عبر ٤:١) وأيضاً يقول "ليس لي أن أفتخر إلا بصليب يسوع المسيح"

الكثير من كلام المدح ظهر في الكتاب المقدس عن الصليب

من اين إذاً يمكنكم أنُ ترونا فقرة مثل ذلك، أي كاتب كتب عم الأيقونات.

أخبرني أيها الإنسان الواثق من نفسه فوق الحدود – لمن كان المدح ولمن كان المجد؟ أهو الصليب نفسه أم شكل الصليب؟ طبعا الأخيره ولكن النسخة تشترك في المجد مع الأصل كما أن الإنعكاس يشترك في اللمعان مع النور. لأن أي شيءُ يقال عن السبب فهو ينطبق على التأثير. في حالة السبب فبالحقٌ يقال لأنه حقيقي بالطبيعة، بينما في حالة التأثير فلا . فالوضع مختلف لأنه حقيقي بواسطة الأسم. كذلك أيضا كما أن المسيح كاءنُ أعلن من البداية فإن الإعلان عن صورته تبع ذلك بسبب علاقتها به. فلكم نفس العدد من الآيات مختصة بصور المسيح بنفس العدد الذي يختص بالمسيح نفسه. كما هو الحال مع الصليب فبنفس الذي قيل عن الصليب هو الذي قيل عن شكل الصليب. لأنه لا يوجد في أي مكان في الكتاب كلام عن شكل أو صورة (حيث أنهم لهم نفس المعنى) لآنه غير منطقي أن نتوقع مثل هذا الذكر. لأنه بالنسبة لنا فإن التأثير يشترك في نفس القوة مع السبب.

أليس كل صورة هي نوع من ختم وشبه يحمل في ذاته الوصف الصحيح لما هو قد سمي على إسمه؟ لأننا ندعو الشكل "صليب" لأنه هو أيضا صليب، بالرغم من أنه لا يوجد صليبين. وندعو صورة المسيح "المسيح" لأنه هو أيضا المسيح. لا يمكن أن نفرق واحدة عن الأخرى بواسطة الأسم الذي هو قاسم مشترك بينهم، ولكن عن طريق الطبيعة.

بنفس الطريقة يقول "بازل المقدس" أن صورة الإمبراطور تسمى "الإمبراطور" بالرغم من أنه لا يوجد إمبراطورين، ولا قوته مقسمة ولامجده مشتت والشرف الذي يعطى للصورة يمر بإستحقاق إلى الأصل (والعكس صحيح).

٩- يقول المبتدعين: يحدث أنه حسب تعدد الأيقونات يتعدد الذيُ يدعي الرب والمسيح زمن هنا يأتي تعدد الألهة؟ ولكن نحن من جهتنا لنا رب وإله واحد نعبده.

و ماذا إذاً؟ أليس الأب رب؟ اليس الأبن رب؟ اليس الروح القدس رب؟ وكل منهم أيضاً إله؟

بالطبع، هل معنى ذلك انه يوجد ثلاث ألهة وثلاث أرباب؟ ما هذه التقوى؟ يوجد رب وإله واحد. سيدي، يجب أن تفهم أن نفس الشيء ينطبق على الأيقونات، حتى ولو كان هناك العديد من العروض، فما زال هنا مسيح واحد، وليس العديد. بالضبط كما أن نفس الواحد هو الله، وليس فرد آخر. لأنه في الحالة السابقة تنطبق التسمية الوحيدة لله والرب على الطبيعة التي لا يمكن تقسيمها إلى ثلاث أشخاص. كذلك في الحالة الأولى فإن إستعمال نفس الأسم يجمع العروض الكثيرة إلى شكل واحد. وبذلك يكون إعتراضكم غير صحيح.

نادرة الإفخارستية

١٠- يقول المبتدعين: يمكننا أن نوافق على تمثيل المسيح ولكن حسب الكلام المقدس الذي إستلمناه من الله نفسه؛ لأنه قال "إصنعوا هذا لذكري" موضحا أنه لا يمكن أنُ يمثل بأي شيء آخر إلا التذكر. فقط هذه الصورة حقيقية وهذا النوع من الرسم المقدس.

يكفي لتكذيبكم إنكم تعارضون أنفسكم، عندما تعترفون أن المسيح محدود بالرغم من أنكم أنكرتم هذا من قبل. ولكن حيث أنه من الخطأ أن لا أتحدى أحد عروضكم فلنستمر في تكذيبكم واحدة تلو الأخرى. ماذا تقولون عن نفس هذه الأشياء التي يشير إليها الكاهن في الكلمات المقدسة والألحان؟ هل هي صورة أم حقيقة؟ لو كانت صورة، ياللخطأ.

فإنكم تنتقلوا من تجديف إلى تجديف، مثل هؤلاء الذين يدوسون الطين وفي محاولة الخروج منه يقعون فيه بأرجلهم الإثنين. لإنكم إخترتم أن تقعوا في الإلحاد لكي تستمرو في الجدال. ولكن لو كانو الحقيقة كما هو الواقع – لأننا نقول أن المؤمن يأخذ جسد ودم المسيح،

حسب صوت الله نفسه – لماذا تتكلمون خرافات كما لو كانت قداسة الحقيقة ما هي إلا رمز؟ " إصنعوا هذا لذكري" يقول هذا بإستحقاق لأن الأسرار الإلهية تجمع كل التدبير الإلهيُ موضحة كل شيء بأهم جزء فيه – حقيقة إنه قال "إصنعوا هذا لذكري" لا يعني أن هذا مسموح لكل إنسان ولكن لمن يحمل رتبة الكهنوت، ولن يمنعنا أيضا من الإحتفال بباقي الأسرار. فنحن نتذكر ميلاده والتجلي. في وقت ما نحمل فروع الأشجار لنمثل جلوسه على جحش إبن اتان وفي وقت آخر نقبل بعضنا كعلامة لقيامته. ونحافظ على أربعين يوم الصيام والأشياء الأخرى التي لها نفس المعنى "إصنعوا كل هذا لذكري" يجب أن نفهم أن كلمات الله طلبت منها هذا كله تحت أهم الأسرار.

أو انه ليس صحيح أن نفهم نفس الشيء في حالة ظهوره على الورق مثلا الكتب المك؟؟ عن طريق الله؟

فهو لم يقول لأحد أن يكتب الكلمة المختصرة، ومع ذلك فصورته مرسومة بالكتابة عن طريق التلاميذ وهي محفوظة حتى الحاضر، مهما كان قدُ كتب بالحبر والورق فهو نفس الشيء الذي يرسم على الأيقونة بالصبغات المختلفة أو أي نوع آخر من المواد. لأن بازل العظيم يقول: "مهما قدمت كلمات المعلق فإن الصورة بِصمتُ تقدم نفس الشيء بواسطة التقليد" لذلك فلقد تعلمنا أن نرسم ليس فقط ما يأتي إلى فهمنا بالنظر واللمس ولكن أيضاً ماُ يفهم من التأمل العقلي. لذلك فإن هذا التقليدُ سلم من البداية ليس فقط لرسم الملائكة ولكن أيضاً لرسم المحكمة القادمة مع هؤلاء الواقفين على اليمين واليسار ولهم تعبيرات حزينة أو سعيدة. شيء واحد فقط غير محدود – الألوهية – الذي لا يمكن أن يفهمها أي تفكير، ولا صوت يمكن أن يخصص للسمع كما هي بالكبيعة كذلك أيضاً حدوده مستحيلة. كل شيء آخر حيث أنه معروف ومفهوم عن طريق العقل يمكن أيضاً أنُ يحد إما بالسمع أو النظر (الحاستين متساويتن).

١١- يقول المبتدعين ما الذي يظهر إذاً؟ إما صورة المسيح أو المسيح نفسه ولكن لا يمكن كلاهما، لأن ليس الظل والحقيقة شيء واحد. وكيفُ يقال أن أحدهما في الآخر؟ أو أيهما في الآخر. فالخطأ واضح.

لا يمكن لأحد أن يكون فاقد العقل لدرجة أنه يعتبر أن الظل وحقيقة، الطبيعة والفن، الأصل والنسخة، السبب والتأثير لهم نفس الجوهر – أو القول أن احدهما في الآخر أو أيهما في الآخر. هذا ما يجب أن نقول لو إفترضنا أن المسيح وصورته لهم نفس الجوهر – ولكن على العكس – فنحن نقول أن المسيح شيء وصورته شيء آخر بالطبيعة بالرغم من أن لهم نفس التعريف بإستعمال نفس الإسم.

فوق ذلك، لأننا أخذنا في الإعتبار طبيعة الصورة فنحن لن نستطيع أن نقول أن ما نرى هو المسيح، ولا حتى نستطيع أن نقول إنها صورة المسيح، لأنها ربما أن تكون قد صنعت من الخشب أو الألوان أو الذهب أو الفضة أو من أي مادةُ ذكرت.

لكن عندما نأخذ في الإعتبار التشابه مع الأصل بمعنى الشبه الخارجي فإنه تكون المسيح وصورة المسيح، فهي المسيح حسب تعريف الإسم وهي صورة المسيح حسب العلاقة لأن النسخة هي نسخة للأصل.

مجرد دليل: فهو مكتوب " وإلتفت يوشيا فرأى القبور.....وقال: ما هذه الصورة التي أرى؟ فقال رجال المدينة: هي قبر رجل الله الذي جاء من يهوذا ونادى بهذه الأمور.....فقال: دعوه لا يحركن أحد عظامه" هل تفهموا ما تقوله الآيات؟ لقد دعوا القبر "رجل أله"، مسميين النصب على أسم الجسد النائم فيه. فكم بالحري الصورة؟ ألا يمكن ان نسميها بإسم الأصل؟

في مكان آخر قال الرب لموسى" إصنع لي شاروبين من ذهب" (خر٢٥:١٨) الآن أترون كيف أن النسخة تسمى بإسم الأصل بتعريف الإسم؟ توقفوا عن المحاولات الحمقاء وعن إستخدام المنطق لا منطقيا ضد الحقيقة.

١٢- بأي عقل تقولون أن ألوهية المسيح في الأيقونة؟ بالطبيعة، حيث أنهمُ يبجلوا معاً أم لا؟

لو كانت ألوهيته في الأيقونة فهذا تحديد؟ وإن لم تكن فالتبجيل يكون عاق. لأن الإنسان يعبد ما في الأيقونة وليس ما تسمى.

جسد المسيح دائما يبجل مع ألوهيته، لأنهم متحدين بغير إنفصال ولكن الأيقونة ليست متحدة بغير إنفصال معه.

لازلتم تتكلمون في نفس السخف، حيث أن النموذج والصورة ليس نفس الشيء، لأن واحد حقيقة والآخر ظل. لماذا إذاً تتصورون أن هجومكم في منتهى الذكاء؟ في حالة جسد الرب بسبب إتحاد الطبيعة فإن ألوهيته مشترك في كلا من التبجيل والمجد وهي أيضاً تحت تأثير التجديد بسبب الجسد.

كيف إذاً يمكن أن تكون؟ حيث أن الجسد ملموس، محسوس مرئي ولا يأخذ بأي شكل صفات إلا حدود الغريبة نتيجة للإتحاد. وتبعاً لذلك فإن الجسد يعاني بدون أن سشارك في هذا العناء الجوهر غير المتألم. ولكن في حالة الأيقونات فالوضع مختلف بالكامل لاتكون مجرد صورة للطبيعة الجسدية ولكن لعلاقته، أقل من هذا يمكن قوله عن وجود الألوهية غير المحدودة، التي هي موجودة في الأيقونة، وتبجل فيها – بنفس القدر التي هي موجودة به في ظل الجسد المتحد بها – ما هو المكان الذي لا توجد فيه الألوهية لكونه بسبب أو بدون سبب، بحياه او بون حياة؟ ولكنها موجودة بدرجة أكثر أو أقل حسب قابلية الطبيعة التي

تستقبلها. لذلك لو قال أحدهم أن الألوهية موجودة في الأيقونة، فلن يكون مخطئ لأنها أيضا موجودة في شكل الصليب وفي الأشياء المقدسة الأخرى. ولكن الألوهية ليست موجودة فيهم عن طريق إتحاد الطبيعة لأنهم ليسوا الجسد المخصص ولكن بالأنتظام النسبي، لأنهم يشاركون في النعمة والشرف.

التبجيل الصحيح للصور

١٣- يسأل المبتدعين " كيف يقولوا أن الصور لا يمكن أنُ تعرض بدون تبجيل؟" بالعكس يجب أن نعرض الصور بدون تبجيل لأنه بالتساوي سماع المنظرُ يمكننا من الرجوع إلى الحدث وتذكرته.

نتفادى في نفس الوقت التأثير الغير روحي للتمثيل المادي. لأن الله روح وهؤلاء الذين يعبدونه يجب أن يعبدوه بالروح والحق كما يقول الإنجيل (يو ٤:٢٤)

إذا كنتم تعترفون أن دقة النظر مساوية للسمع، وهذا حقاً، يجب أن تأخذوا هذا التساوي جدياً. فلندع الإنجيل دائماً يبقى للسمع فقط وليس للتبجيل (بالرغم من أنه مقدس)، ولكن إذا كان هذا حماقة، فلماذا لا يكون إقتراحكم حماقة أيضاً؟ لأنكم أنتم أنفسكم حكمتم أنهم متساويين. أو لماذا لا تقولوا أن كل منهم جدير بالتبجيل، أو أن كل منهم يتعارض مع نفسه بإعطاء المساعدة والضرر في نفس الوقت، لذلك سواء كانت صورة أو في الإنجيل أو في الصليب أو أي شيء مقدس. فإن اللهُ يعبد " في الروح والحق" حيث أن الموادُ تقدس بإرتفاع العقل إلى الله. العقل لا يبقى مع المادة لأنه لا يثق بها.

وهذا هو خطأ الوثنيين، ولكن من خلال المادة فإن العقل يرتفع إلى الأصل وهذا الإيمان الأرثوذكسي.

١٤- يسأل المبتدعون: هل يصح أن نبجل النقوش أو الأيقونة التي يكون عنوانها منقوش؟ فهل هي الشيء أو الآخر أو كلاهما معاً؟ كيف؟

هذا مثلما نسأل" هل يصح أن نبجل الكتاب المقدس أم العنوان المكتوب عليه؟ شكل الصليب أم النقوش التي عليه؟

ويمكنني أنُ اضيف أيضاً عن نوعنا "الرجل أم إسمه" ربما بالنسبة لبولس وبطرس وكل الأفراد من هذه الفصيلة. ألن يكون هذا غباءاً ولن نقول سخيفاً؟ هل يوجد هناك من كل الأشياء التي أمامنا أي شيء بلا إسم؟ كيف يمكن فصل الشيء المسمى في الشرف عن تسميته، لكي نقدم التبجيل لأحدهم ونحرم الآخر منه. هذه هي علاقات لأن الإسم هو بالطبيعة إسم الشيء الذي

سمي به، ونوع من الصور الطبيعية للذي يطلق عليه. لذلك فالوحدة في التبجيل غير قابلة للتقسيم.

الصليب والأيقونة

١٥- يسأل المبتدعين: هل يجب تبجيل الصليب أكثر من الأيقونة؟ هل يجب أن نبجله بنفس القدر أو على قدر أقل؟

حيث أنه يوجد ترتيب طبيعي لهذه الأشياء، أعتقد أنكم تثرثرون – لو كنتم تعنون "بالصليب" الصليب الأصلي.

كيف يمكن أن لا يكون له الأولوية في التبجيل؟ لأن عليه تألم الغير متألم، وله قةو عظيمة لدرجة ان ظله يستطيع أن يحرق الشيطان ويبعده بعيدا من هؤلاء الذذين يحملون ختمه. ولكن لو كنتم تسألون عن شكل الصليب فإن سؤالكم ليس من الذكاء.

التأثير يستقبل إختلاف في الشرف بقدر ما يختلف عن السبب لأنه مهما كان الذي يأخذ لبعض الأستعمال يكون أقل تشريف من هذا الذي من أجله يكون ذلك. لذلك فإن الصليب يأخذ من أجل المسيح لأنه سابقا كان أداة إدانه، ولكن بعد ذلك أصبح مقدس، عندما قبل للإستعمال عن طريق الحب الإلهي.

مناقشة عن أصل الكلمات

١٦- يقولون: لا يوجد هناك فرق بين الصنم والأيقونة لأن الكلمتان تعنيان نفس الشيء، صنم "Idol" اتت من ϵικοζ وهي "شكل" بصفة عامة (لأن تأثير الصحيح ليس هذا المرئي)، الأيقونة "Icon" جائت من بمعنى شبه أو الشبه الذي ببساطة ليس هو الأصل لذلك. وهذا ينطبق على الإثنين – الصنم والأيقونة، لأن كلتى الكلمتين تصل إلى نفس المعنى، ولكن تبجيل صنم على إننا نبجل المسيح المحدد فهذا خطأ لأن هذا ممنوع تماماً حسب كلمات الحق.

من نفس المنطق، أن الشبه ليس هو الألوهية ولكنهم يغتصبوا الحقيقة. لا يوجد دفاع لأن الكتاب حرم بالتساوي ليس فقط تصوير الأصنام ولكن أيضا التشبيه أو النصب أو أي شيء من هذا القبيل. لأنه يقول " لاتصنعوا لكم أوثاناً ولا تقيموا لكم تمثالاً منحوتاً أو نصباً ولا تجعلوا في أرضكم حجراً مصوراً لتسجدوا له لأني أنا الرب إلهكم" (لا٢٦:١)

وفي مكان آخر " الصنم يسبكه الصانع أو الصانع يغشيه بذهب ويصوغ سلاسل فضة" (اس ١٦:٤)لأن خطر الوثنية بأني من الأثنين الأصنام والأيقونة – لذلك حيث أن إسم الأيقونةُ حرم أن يكون شبه لله حسب كبيعته الغير محدودة. لهذا السبب لا يجب أن نستعملها أو أي شيء من هذا القبيل – أننا نستخدم كلمة أيقونة (icon) للإشارة إلى الشكل الجسدي للمسيح، كما أن في بداية إنشاء العالم هذا كانُ مشار إليه في خلق أول إنسان.

لأن الله قال " لنصنع الأنسان على صورتنا (أيقون) ومثالنا"(تك ٢٦:١) وأيضاً إستعملت الكلمة في السؤال الإلهي "لم هذه الصورة (أيقون)؟ (مت ٢٢:٢٠)

لذلك من هذه القطع حصلنا على الإستعمال الصحيح لكلمة (صورة) أو (الأيقونة) بالنقل نستعمل كلمة شكل "Form" = "χαρακτηρ" وكلمة شبه "Likeness" = "Ομοιωμα" ولكن لا نستعمل أبداً كلمة صنم حتى ولو كان لها نفس المعنى في التشابه – لأنها كانت محرمة على عبادة الخالق القدماء وعلى أي إنسان.

الآن الذي لا يبجل الثالوث المقدس الغير مقسم في الطبيعة في المجد، وفي القوة. أو الذي لا يعترف بتجسد الكلمة. لأنه كما هو مكتوب " الألهة التي لن تصنع السماوات" (ار ١١:١٠) ولكن هم نفسهم قدُ صنعوا من خشب وحجارة ويتعارضون ليس فقط في الطبيعة ولكن في الإدارة، المجد، والعبادة. وسوف يخرجو يخرجوا لن مثل الأسرى أيقونات السيدة العذراء وكل القديسين.

أيقونات القديسين

١٧- يقول المبتدعون: من الخطأ أن نرسم ونبجل القديسين – لماذا؟ لأنهم يقولون أنه لاُ يشرف هؤلاء الذين حصلوا على مجد سماوي أن نمثلهم في صورة مادية. بدل من ذلك لنُبقى ذكراهم في الكلمات وهي لها قيمة أكثر من الرسم لأنه أكثر فاعلية.

يقولون نفس الشيء في حالة المسيح وخطإهم واضح، لن نكرر مناقشتنا ثانيا – لأن السمع هو مساوي للنظر ومن الضروري أن نستعمل الحاستين – لأن من يلغي واحدة يجب أن يلغي الأخرى معها. وبإزالة الإثنين فأنه سوف يكون قادر على لإلغاء التبجيل لكل إنسان مبجل لو لم أكن مخطأً.

١٨- يقول المبتدعين: ولكن ليس كل من لهم صور يكونوا مستحقين لتبجيل هذا الرجل أو ذاك – أشخاص ليس لهم أهمية وربما ليس أهل للمدح.

ولكن هنا عندنا قديسين مبجلين وممجدين، لأنهم أخذو الشرف عن طريق دم الشادة أو عن طريق الحياة المقدسة.

إختلاف التبجيل

١٩- يقول المبتدعين: كذلك سوف يصبح التبجيل بأنواع عديدة ولكن يوجد نوع واحد من التبجيل وليس العديد.

العبادة هي فريدة وتخص الله فقط ولكن الأنواع الأخرى من التبجيل تخص افراد آخرين. فنحن نبجل الملك والقائد. الخدام يبجلون سيدهم، الأطفال يبجلون آبائهم ولكن ليس مثل الله بالرغم من أن التبجيل له نفس الشكل الخارجي ولكنه يختلف في النية. لأن هؤلاء هم من البشر ويأخذوا إحترام حسب الشرف المستحق لهم، سواء كان بالقانون، بالخوف، بالعطف.

لذلك لو عرف الفرد إختلاف التبجيل، فعندماُ يبجل الأصل من خلال تمثيله فإنه أعطى التبجيل الصحيح وكما يسمى بالطريقة الصحيحة لله وحده. ولكن الأشكال المتشابهة من التبجيل لهؤلاء المرسومين. والدة الإله كما لوالدة الإله والقديسين كما للقديسين.

هناك كتب عدة لتكون مرئية لعيون كل الرجال في كل كنائس الله. كما أن كلام الكتابُ وضع للسمع – هما مبجلين بنفس الدرجة لأن لهم نفس القوة، أو ربما أن هؤلاء المرئيين لهم مكانة أعلى لأن الرؤية هي أهم حاسة.

إلى جانب ذلك، ماذا يجب أن نفعل بالعادة التي كشفت من البداية وحتى وقتي الحالي، كما يلاحظ من كل معابد الله بكل تماثيلها.

ها تصرف خورس الأباء المقدسين تصرف غير تقي؟ هل إقترفت الكنيسة التي بلا عيب عبادة الأوثان؟ ومتى سوف تتخلص الكنيسة من الأصنام وبواسطة من؟

من الواضح أن رأيكم عن المسيح الدجال – وكيف يمكن أن نتخلص من العادات القديمة القائمة منذ زمن طويل؟

بوحي من الله إتفق الآباء عاى أنه يجب أن نقف بثبات حتى أمام الإستعراض المنطقي (بالرغم من أن الإتفاقية أزيد من المطلوب في هذه الحالة) لأنهم يقولون "دع بساطة الإيمان تكون أقوى من إستعراض العقل" وفي مكان آخر يقول دع التقليد القديم ينتصر أو إنكم تدعون كنيسة الله معبد للأوثان بسبب إقامة الأيقونات، كيف لا تكملوا عمل المهرطقين؟ قفوا جانبا مع الجهة المعارضة، وإن لم تتوبوا إسمعوا إلى الصوت يرجمكم كما كان ويحرمكم من لمس جبلا الكنيسة مثل وحش مهرطق.

الحرمان

لذلك لو أنكر أي إنسان أن الرب المتجسد يسوع المسيح هو محدد في الجسد، بينما باقي غير موصوف حسب طبيعته الإلهية فهو مهرطق.

لو تجادل أحد في أنه بسبب أن الجسد الدنياوي محدود، وهذا يجعل الألوهية محدودة مع الجسد وفشل في هذا الجدال أن يميز الطبيعتين في أقنوم واحد حسب صفات طبيعتهم (لأن أيهما لايلغي الآخر في إتحاد غير منفصل) فهو مهرطق.

لو فشل أي إنسان في أن يدعو الشكل المحدد لجسد المسيح على أنه أيقونة المسيح أو على أنه المسيح بتعريف الأسم ودعاه بالخطأ صنم فهو مهرطق.

لو خلط أحد بين تبجيل المسيح في الأيقونة وتبجيل الأصنام وأنكر أنه تبجيل للمسيح نفسه (بالرغم من أن بازل العظيم قال أن الأصل لا ينقسم بالمجد الذي يعطى للنسخة) فهو مهرطق.

لو قال أحد عند عرض صورة المسيح أنها غير جديرة بالشرف أو غير ذلك وعليه رفض أن يعطي لها التبجيل المناسب فهو مهرطق.

لو نقل أحد الآيات التي تحرم الأصنام وطبقها على أيقونة المسيح لكي يدعوه كنيسة المسيح معبد أصنام فهو مهرطق.

لو قال أحد عندما يبجل أيقونة المسيح فهو يمجد لاهوتية المسيح الموجود بالكبيعة في الصورة بدل من إتبار الأيقونة كظل للجسد الذي إتحد مع الاهوتية حيث أن الله في كل مكان فهو مهرطق.

لو حكم أحد على إرتفاع العقل إلى الأصل عن طريق الأيقونات على أنه شيء وضيع وغير روحي (لأنه يعتقد أنه يرتفع بسبب سماع للرؤية من النموذج) ولا يعطي إحترام إحترام مساوي للرسم التذكاري في صمت طما في التعليق على الحديث (كما يقول بازل العظيم) فهو مهرطق.

لو منع أي إنسان أيقونة المسيح بالمساواة مع الصليب أن تكون موجودة في كل مكان ومعروضة لخلاص شعب الله فهو مهرطق.

إن لم يعطي اي إنسان أيقونة والدة الإله وأيقونات القديسين التبجيل اللائق؛ والدة الإله لوالدة الإله و القديسين للقديسين (تبعاً للإختلاف في التبجيل لوالدة الإله وأتباعها الخدام) ولكن يعتبر أن تماثيل الكنيسة التي هي للخلاص عبارة عن إختراع وثني فهو مهرطق.

الإنسان الذي لا يعتبر المهرطقين عن الأيقونات في عداد المهرطقين الآخرين (حيث أنه يبعد أتباعه عن الله مثل أي مبتدع آخر) ويعتبر أن علاقته معهم هي مسألة عدم تحيز فهو مهرطق.

لو بالغ أحد في تشريف أيقونة المسيح لدرجة أنه يرفض لمسها قائلاً أنها لن تفيده مالم يتطهر من خطاياه أولاً فهو مهرطق.

التكذيب الثاني لمعارض الأيقونات

لأن كلمة الحقيقة واحدة وغير مهزوزة بالطبيعة، فهي لا تخضع لإنقسام الرأي أو التغير مع الزمن لأنها دائما تعلن وتمجد نفس العقيدة، حيث أنها خالية من أي إضافة أو حزف.

ضعف المخطئين على أي حال يكون بسبب أنهم متفككين ومشتتين في الرأي دائما ينتقلون من موقف إلى آخر، يعلنون شيء معين الآن، وبعدها يمجدوا عكسه. لايقفوا أبداً ثابتين في نفس المكان. حيث أنهم خاضعين لضغط التغير والإختلاف. والآن هو نباح معارضي الأيقونات في وقت يجدفون على أيقونة الرب ويدعونها صنم الخداع. في وقت آخر بدل من ذلك يقولون أن الرسم جيد للتعليم والتذكير ولكنه ليس للتبجيل، لهذا السبب أختاروا مكان الأيقونات أن يكون عالي على جدار الكنيسة، خوفا من أن وضعها في مكان أقل علواً سوف يعطي فرصة للتبجيل. ويمكن أنُ توقع الناس في الوثنية.

من يقدر أن لايتعجب من هذه الحكة الغير متعقلة؟ حقيقةً خوفهم من أن وضع الأيقونات في مكا منخفض وتبجيل الأيقونات سوف يوفر قاعدة لإحتمال وجود الوثنية. إزالة الصور من الوضع المنخفض لن يكون كافي لحفظ رأيهم من الخطأ لو وضعوا الصور عالية عل الجدران.

في كتاب الملوك لم يرضى أحد الرب إلا داود وحزقيا ويوشيا الذي أزال الأصنام العالية مع المنخفضة، لذلك كانو يحاولون أن يصنعوا خدمة كاملة لله حسب فهمهم، أو حسب عدم تقواهم في إرشادهم السيء لشعبهم، فلن يتركوا أي بيت مقدس بدون أن ينزعوا زينته، ولا أي صورة مقدسة ستترك ولاُ توضع في النار، ولكن قلت ما يكفي عن هؤلاء المبتدعينمحاولا بقدر المستطاع حسب ذكائي المحدود أنُ أحطم معارضتهم الغير متعقلة ومناقشتهم المعارضة. الآن وقد خضعوا لأدلتنا فقد إعترفوا أن ربنا يسوع المسيح يمكن تصويره ولكنهم لن يقتنعوأن لأيقونته يجب أن تعلق وتبجل، وبعد ذلك حاولو أن يهزوا مفهوم الناس البسطاء بقولهم أن تبجيل الصور يعني اننا نعبد المخلوق وليس الخالق. بحثي الحالي المتواضع سوف يتعامل مع هذه الإتهانات عن طريق حديث شخصين أحدهم أرثوذكسي والآخر معارض للأيقونات لكي تصبح المناقشة أسهل على الفهم.

المسيح كأصل للصورة

١- أرثوذكسي، هل تعترف أنه حيث أن الأبن وكلمة الأب أصبح جسداً، فهو محدد بالجسدفي حين أنه غير يحدد بالطبيعه الألهية؟

مبتدع: أنا أوافق ، لأنه كيف لي أن أرفض.حيث أن أباء الكنيسة أعلنوا ذلك، جريجوري يقول " محدود فى الجسد، وغير محدود في الروح" وأثناثيوس يقول " بدون رؤية معروف أنه الله وهو فعلا كذلك وبالرؤية ملموس كأنسان وحقاً موجود كأنسان"

٢- أرثوذكسي: هل تعترف أن هذا التحديد – بمعني صورة المسيح – مستحق التبجيل؟

مبتدع: ليس على الأطلاق، لأنه لأيوجد أحد من الأباء المرشدين من الله من قال ذلك. ولكني سوف أسألك سؤال ويجب عليك ان تجيب : أين تجد هذا مكتوبا فى العهد الجديد أو القديم، أنه يجب أن نبجل الصور؟

٣- أرثوذكسي: حيث تجده مكتوب أنه يجب أن نبجل (نسجد) للنموذج الأصلي للصورة.

مبتدع :" للرب ألهك تسجد وإياه وحده تعبد"(مت٤: ١٠) (لو٣: ٨) هذا هو المكتوب، فنحن مطلوب منا أن نسجد للرب وليس لأي نموذج ولا صورة كما تقولوا.

٤- أرثوذكسي: نحن لا نتكلم عن الأهوت ياسيدي، الذي لا يوجد في سؤال عن تمثيل أو شبه، ولكن عن الأتحاد. حيث نرى الأصل والنسخة هذا لو كنت في الحقيقة تعتبر ان الكلمه صار جسد وأصبح مثلنا.

مبتدع: عندما يقول الكتاب "للرب إلهك تسجد وأياه واحده تعبد" اليس هذا الكلام يعني أنه ينبغي أن نسجد (نبجل) الأبن مع الأب.

٥- أرثوذكسي: هذا واضح ولكن هذا القانون لم يعطي لرجال العهد القديم بعدما أخذ الله الجسد "لأنه لم يرى أحد الله" كما يقول الكتاب. عندما أصبح جسد ودخل الي المحدودية، أصبح الغير محدود مرئي. والذي لا يلمس ولا يرى، أصبح يرى ويلمس. هو مبجل سوياً مع الآب لأنه بالتساوي إله مع الأب. ولكنه ممجداً ايضاً في صورته، الذي هو النموذج الأصلي لها. لأنه أصبح أنسان مثلنا في كل شئ ما خلا الخطية وحدها.

مبتدع: بخصوص المسيح فأن كل الكتابات الروحية قالت بوضوح إنه مستحق التبجيل، لأنه مكتوب " لتسجد له كل ملائكة الله"(عبر١: ٦) . ولكن بخصوص الأصل والصورة فالكتاب لا يقول أي شئ.

٦- أرثوذكسي: بخصوص المسيح عندما يُكتب " لتسجد له كل ملائكة الله" فلا يمكننا أن نفهم الا أن هذا يخص الصورة أيضاً، لانه أصبح أنسان بعد كونه إله، وكل أنسان هو أصل لصورته. لا يمكن ان يوجد أنسان ليس له نسخة التى هي صورته ، حتى وأن لم يكتب هذا بوضوح. لذلك عندما تسأل " أين تجده مكتوب أنه ينبغي أن نبجل الصور" فيجب أن تسمع الرد وهو: أينما كتب أنه يجب تبجيل المسيح، حيث أنه في الحقيقة النسخة تكون غير منفصلة عن الأصل.

مبتدع : حيث انه غير مكتوب أن المسيح هو الأصل لصورته، فأ تصريحكم غير مقبول ، لأنه غير متضمن في اعتراف الإيمان المعتاد.

٧- أرثوذكسي: هناك تعليم كثير ولكنه غير مكتوب في كلمات كثيرة، ولكنه له نفس القوة مثل التعليم المكتوب، ولقد أعترف به الأباء المقدسين. ليس الكتاب المقدس ولكن الأباء هم الذين وضحوا أن الأب والأبن لهم نفس الطبيعة، وان الروح القدس هو الله، وأن والدة الإله ثي الثيؤتوكوس، والعقائد الأخري التي هي أكثر من أن تعد- لو أن هذة العقائد لم يعترف بها فأننا ننكر حقيقة عبادتنا. ولكن هذه العقائد تم ألأعتراف بها عندما جمعتهم الحاجة لقمع المبتدعين الذين كانوا يقومون ضد الحقيقة. بعد كل هذا أنها ليست مفاجئة ، بالرغم من أنه غير مكتوب أن المسيح هو أصل لصورته. ولكن الوقت الأن يتطلب أن يقال هذا لمواجهة نمو بدعة المعارضين للأيقونات. حيث أن الحقيقة هي واضحة بالأدلة،لأنه لم لم يكن هو النموذج الأصلي لصورته، ولم يتجسد ولكن بقي خارج التحديد في الأهوت الغير محدود. ولكنه متجسد ومرئ مثلنا، لماذا لاتنسبوا اليه بعض الصفات مثلما لكل أنسان في مجال الشبة؟

مبتدع: بالرغم من أن المسيح هو إله وأنسان، فهو ليس مجرد أنسان كما لو كان وأحد منا ، وبالتالي لايمكن أن نقول أنه أصل لصورته.

٨- أرثوذكسي: عندما قال الأباء أن المسيح ليس مجرد أنسان، أعتقد انهم لم يقولوها لينكروا أنه محدود، ولكن ليشيروا الى أنه إله وأنسان، وهذا ليس من صفات أيً منا. في هذه الخصوص فنحن جميعاً "مجرد أنسان". في هذا كما هو محدود فهو أيضاً أصل لصورتة كما لوكان واحد منا ومع ذلك فهو ليس مجرد انسان.

مبتدع : أنا أعترف أن المسيح محدود ولكن ليس له علاقة بالنموذج الأصلي.

٩- أرثوذكسي : كيف يكون محدود ولا يكون له علاقة بالنموذج الأصلي. الذي ندعوه محدود هو ببساطة النموذج الأصلي. لأن المحدود يصلح أن يكون نموذج لصورة – ترسم كنسخة منه. لذلك عندما تعترفون بأن المسيح محدود فيجب أيضاً أن تسلموا – رغبتم أم لا – أنه نموزج أصلي لصورته كما أن كل أنسان هو نموذج أصلي لشبهه. القديس بازل يقول " دع المسيح الذي يتراس المسابقة يكون أيضاً مصور في الرسومات" بقوله هذا يبين أن المسيح هو النموذج الصلي لصورته، لأنه بالحقيقة كل أنسان مرسوم في لوحة فأنها نسخة من النموذج الأصلي.

مبتدع : فما نوع التبجيل الذي يشترك فيه النموذج الأصلي مع النسخة؟

١٠- أرثوذكسي: بالمثل كما أن الصليب المعطي الحياة يشترك مع أشارة الصليب.

مبتدع: من أين أتيت بهذه الفكرة؟ أنا لأ أقبلك كواضع قانون جديد.

١١- أرثوذكسي: العقيدة تأتي من رجلين يتكلمان بكلام الله دايونيسيس (Dionysius The Arepagite) يقول " الذي ينظر إلى صورة الأمبراطور في الميدان العام ويدعو الذي في الصورة أمبراطور، فهو لا يعترف بوجود أمبراطورين – الصورة وصاحب الصورة– وأذا أشار إلى الصورة وقال هذا هو الأمبراطور فأنه لا يحرم النموذج الأصلي من أسم الأمبراطور، ولكن بالعكس فهو يؤكد تكريم الأمبراطور بالتعرف على صورته. فانه لو كانت الصورة لأمبراطور، فالذي وفر السبب للصورة، يجب أن يكون أمبراطور أيضاَ" .

وفى مكان آخر يقول بازل " عموماً الصور الصناعية تصور حسب النموذج الأصلي لها، لتحضر شبة النموذج الأصلي إلى الخامات، وتأخذ نصيب من شكله عن طريق الفنان ودقة يدة.وهذا صحيح في الرسم والنحت وأيضاً بالنسبه للذى يصنع تماثيل من الذهب والفضة والبرنز– كلاً منهم يأخذ الخامة وينظر الى النموذج الأصلي ويأخذ الطبعة التي تأملها ويطبعها مثل الختم علي الخامة.

التكريم والتبجيل

مبتدع: حتى وأن كان الأباء قد تكلموا بهذه الطريقة، فأنهم حتماً لم يقرأوا أن النموذج الأصلي والنسخة يأخذوا نفس التبجيل.

١٢- أرثوذكسي: بازل المقدس يقول" التعرف على الصورة يؤكد تكريم النموذج الأصلي. فماذا تفهموا من ذلك غير أن التكريم والتبجيل يكون لكلاهما.

مبتدع: أنا أوافق علي التكريم ولكن ليس علي التبجيل، لأن تغير الكلامات هذا منكم أنتم وليس من الأباء الذين تستخدمون كلامهم.

١٣- أرثوذكسي: ماذا لو سمعتم أن أثناسيوس المبارك يقول "في صورة الأمبراطور يوجد مظهره وشكله، وفي الأمبراطور يوجد المظهر الذي في الصورة، الشبه في صورة الامبراطور غير متغير. لذلك كل من ينظر إلى الصورة يري المبراطور فيها والعكس صحيح الذي يري الأمبراطور يعرف أن هذا الرجل هو الذي في الصورة. لأن الشبه لم يتغير، عندما يتمني أنسان أن يري الأمبراطور بعد أن رأى الصورة فيمكن للصورة ان تقول له" أنا والأمبراطورواحد لأني أنا فيه وهو في، مهما رأيت في ستراه فيه، ومهما رأيت فيه ستراه في. لذلك فالذي يبجل الصورة ، يبجل الأمبراطور فيها، لأن الصورة هي شكله ومظهره، وبنفس الطريقة (لو كان لي ان أضيق شئ من عندي) فان الذي يبجل رمز الصليب، فأنه يبجل الصلبي المعطي للحياة نفسة لأن الرمز هو شكلة.

مبتدع: توقفوا عن الكلام عن الصليب في هذا الصدد، لان الصليب هو الرمز الغير مقهور لهزيمة الشيطان .

١٤- أرثوذكسي : أنتم تمتنعون عن الكلم عن أيقونه الصليب لأنه هو خلص العالم من خلاله ، هذا الذي كان أله دمار في السابق أصبح الان رمز الأبدية لانه وضع عليه.

مبتدع: ولكنه غير مسموح لصورة المسيح أن تشترك في التبجيل أو تسمى بنفس الأسم الذي يسمى به.

١٥- أرثوذكسي : سوف أقدم لكم تصريح مماثل: أنه غير ممكن لشكل الصليب أن يشارك التبجيل مع الصليب المعطي للحياة نفسه، ولا أن يسمي بنفس الأسم مثل الخشبة المعطية للحياة

مبتدع: كفاكم هذه الحماقة، التبجيل لكلاهما هو وأحد ونفس الشئ، وماذا تدعى الخشبة المعطية للحياة، بألشكل أيضاً يدعى نفس الأسم كلاهما صليب.

علأقة الصورة بالنموذج الأصلي

١٦- أرثوذكسي: انتم أنفسكم تعطوني النصر، حيث أني أستطيع أن أضع بيان مماثل، بنفس الطريقة، فأن تبجيل المسيح هو واحد ونفس الشئ للمسيح وصورته، وما يطلق علي المسيح يطلق علي صورته أيضاً، لأن كلاهما هو المسيح. كما وضحت كتابات الأباء المُرشدين المذكورة أعلي ، مهما يقال عن النموذج الأصلي، فأنه يمكن أن يقال

عن النسخة، ولكنه في حالة النموذج الأصلي، ما يقال يقال ترادفي أو وصفي، أما في حالة النسخة فأنه يقال تصويري أو تشبيهي.

مبتدع: ماذا تعني بهذة الكلمات؟ فأنا لا أفهم الى الآن.

١٧- أورثوذكسي: أنا أعني أن أسم "الصليب" أعطى للذي رُفع عليه المسيح بسبب تميز الكلمة وأيضاً لطبيعة الخشبة المعطية للحياة.ولكن مثالها يدعي "صليب" بسبب تميز الكلمة، ولكن ليس بسبب طبيعة الخشبة المعطية للحياة. لأنه مصنوع أما من الخشب أو من الذهب أو الفضة أو الحجرأو أي نوع أخر من المواد. يشترك المثل مع النموذج الأصلي في التبجيل والتكريم ولكن ليس في الطبيعة. فمهما كان الأسم الذي نطلقة علي الخشبة المعطية للحياة، فالرمز أيضاً سوف يحمل نفس الأسم. لو قولنا أن الصليب المعطي للحياة هو "مجد العالم" كذلك رمزه سوف يسمي "مجد العالم" ولو دعوناه "نور وحياة" كذلك رمزه سوف يدعى "نور وحياة" لو سميناه " حارق الشياطين" كذلك رمزه سوفى يدعي بالمثل. وفي كل حالة فان النسخة تسمى بنفس الأسم الذي يسمى به النموذج الأصلي.

هذا المبداء ينطبق أيضاً على المسيح وأيقونته، لأن المسيح يدعى الله وأيضاً أنسان بسبب تميز الكلمة وأيضاً بسبب الطبيعة الألهية والبشرية، وصورته أيضاً تسمى المسيح، لتميز الأسم، ولكن ليس لأن لها نفس الطبيعة الألهية والبشرية، لأنها أكتسبت نوعيتها من الرسم بالأبوان أو ترتيب الحجارة أو فن النحت أو الذهب أو الفضة أو أي ماده أخرى. تشترك الصورة في نفس الأسم مع النموذج الأصلي ولكنها لأتشترك في الطبيعة. لذلك فأن اي أسم سيطلق على المسيح، فأن صورته أيضاً سوف يطلق عليها نفس الأسم. لو قولنا أن المسيح هو " ملك المجد" بنفس الطريقة صورته سوف تدعى " ملك المجد"، لو قولنا أن المسيح هو " قوه الله" أو " حكمة الله" كذلك صورته سوف تدعي "قوة الله" أو "حكمة الله" لو قولنا أن المسيح"أبن الأنسان" فأن صورته أيضاً تدعي "أبن الأنسان". بالأضافة، عندما يقول الله الكلمة نفسه " أنا نور العالم"(يو٨ :١٢) فأن صورتة أيضاً يمكن أن تقول هذاعن طريق النقوش، مرة ثانية عندما يقول "تجثوا لي كل ركبة ما في السماء وما على الأرض وما تحت الأرض "(فيل٢ :١٠) ، فانه يمكن لصورتة أن تقول هذا أيضاً عن طريق النقوش. وعندما يقول المسيح " أنا هو القيامة والحياة" فأن صورتة أيضاً يمكن ان تقول هذا الكلام عن طريق النقوش. ومهما كان الأسم الذي يطلقة الكتاب المقدس على المخلص، فأنه يمكننا أن نطلقة على الصورة أيضاً.

مبتدع : أنتم مصممون بشدة على تعريف الشخصية لدرجة أنه يبدوا أنكم تقولون أن الصورة هي لأشئ غير النموذج الأصلي نفسه. لأنه كيف تسجد كل ركبة في السماء وعلى الآرض وتحت الأرض لصورة المسيح؟

١٨- أرثوذكسي: كان يجب عليكم الأنتباه لما قاله أثناسيوس المعترف فقد قال " في صورة الأمبراطور يوجد مظهره وشكلة، وفي الأمبراطور يوجد المظهر الذي في الصورة..... يمكن للصورة أن تقول أنا والامبراطور واحد، لأني أنا فيه وهو فى، الذي تراه في ستري نفس الشئ فيه، والذي تراه فيه سوق ترى نفس الشئ في. لذكل من يبجل الصورة، يبجل الأمبراطور لأن الصورة هي شكلة ومظهره". وأيضاً للمقدس سيرال الذي قال " عندما ينظر أنسان إلى صورة علي الحائط ويتعجب لمظهر الأمبراطور لأنه يستطيع أن يرى في الصورة كل شئ مرئي في الأمبراطور ، فأذا أشتهي ان يرى الأمبراطور، فيمكن للصورة ان تقول له من رأني فقد رأى الأمبراطور فأنا والأمبراطور واحد، بالنسبة للشبه والتمثيل الدقيق، وأنا في الأمبراطور وهو في، تبعاً لمظهره وشكله. لأن الرسم يعكس مظهره بالكامل، ومظهر الصورة محفوظ فيه" لو كنتم سمعتم للإباء- لكنتم فهمتم أنه عندما يبجل المسيح فأن صورتة أيضاً تبجل لأنها في المسيح، وعندما تبجل الصورة فأن المسيح أيضاً يبجل لأنه يبجل فيها. حيث أنه معترف بأن كل ركبة تجثوا للمسيح مافي السماء وما على الأرض وما تحت الأرض، فبالتاكيد تعترفون أن هذا يكون للصورة أيضاً كما أنه للمسيح. لذلك ما قيل ينطبق علي الأسم ونوعية التبجيل، وليس علي نوعية الخامة بين النموذج الأصلي والصورة، لان المادة لا يمكن أن تشترك في التبجيل بالرغم من أن المرسوم فيها يظهر للتبجيل .

لنؤكد ماقيل سوف نؤيد التصريح بشهادة بابوية. المقدس سفرونيو (sophoronius) كما تعلمون في " معجزات الشهداء" سيراس ويوحنا قال الآتي كلمة بكلمة: عندما نأتي إلي معبد معين، عظيم ومجيد في المظهر، يلمس السموات في أرتفاعه، عندما كنا في داخله، رأينا أيقونات عظيمه وعجيبة وصورة الرب يسوع مرسومة بالألوان في المتصف وعلي الشمال والة المسيح سيدتنا الثؤطوكوس (العذراء للأبد مريم)، وعلى اليمين يوحنا المعمدان الذي مهد للمسح والسابق له، والذي مجده وهو في الرحم (حيث أنه لم يكم ممكن أن يسمع لأنه في الداخل). وفي الأسفل بعض من خورس الرسل والأنبياء وجماعة من الشهداء. مع هؤلاء كان الشهداء أنفسهم سراس ويوحنا وأقفين أمام الأيقونة وسقطوا أمام الرب راكعين ورؤسهم تصل إلى الأرض متوسلين من اجل شفاء الشاب. وبعد ذلك- هو يقول " وأقفين علي مسافة قصيرة من الأيقونة ويتقدمون اليها قالوا " أتري كيف أن الرب غير راغب ان يوفر لك العلاج؟ وبعد ذلك قال وهو يقترب من الأيقونة للمرة الثالثة مستخدمين نفس الكلمات التي أستخدموها من قبل، وبعد أن صلوا لمدة طويلة حققوا ما كانوا يسعوا اليه وقالوا " أن المسيح قد أشفق لأنه هو رحوم وقد حرك رأسه بالموافقة وقال أعطية دوائه أمام الأيقونه". أتروا أن الشهداء أيضاُ سجدوا أمام الأيقونه لتبجيل المسيح نفسه؟ ومن الأيقونه أيضاً جاء صوت المسيح حيث أستجاب لتضرعهم – الذي بجله الشهداء الملائكة أيضاً تبجله.

مبتدع: ما تقولون هو مجرد رؤية حتي لو كانت حُكيت عن طريق قديس، ولا تعطى وليست تصريح عقيدي.

١٩- أرثوذكسي: أنا أوافق أنها رؤية ولكن القديس ما كان ليحكي القصة لولم تكن حقيقية، التصريح العقيدي تم أستعراضه مبكراً، لقد وضعنا الرؤية هنا لغرض التوضيح. التوضيح يسمي – وهو فعلاً – عيون ما يقال. بالأضافة إلي أن أثناسيوس المبارك يقول شئ مناسب، لتوضيح كيف أن النسخة مشتركة مع النموذج الأصلي في الكثير لدرجة أن ألآم صوره المسيح هي الام المسيح نفسة، وهذه هي قصتة : " تعالوا أرفعوا عيون فهمكم وشاهدوا هذه الرؤية الجديدة. في هذا الوقت عندما انزل بعض اليهود أيقونه ربنا يسوع المسيح قائلين ما أن أبائنا أهانوه مرة، دعونا نهينه مرة أخري، وبعد ذلك بدء اليهود المجتمعين في البصق علي وجه المسيح ويضربوه على وجهه من ناحية إلى آخرى قائلين " كل ما فعله أبأنا به لنفعله بصورته، وقالوا: لأنهم أهانوه، دعونا نفعل نفس الشئ. بسخافة خارج التحكمأهانوا ايقونة المسيح، كما لا نستطيع الذكر بالتفصيل. وبعد ذلك قالوا " سمعنا أنهم مسمروا يداه وارجله، فلنفعل ذلك أيضاً، ثم ثقبوا يداه ورجلاه بالمسامير وقالوا في جنونهم " سمعنا أنهم أعطوه خلا ومر ليشرب، فلنفعل نفس الشئ" وفعلوا هذا وأضعين علي فم الأيقونه أسفنجة الخل. ثم قالوا "علمنا أن أبائنا ضربوا رأسه بقضيب فلنفعل نفس الشئ، وأخذوا قضيب وضربوا رأس السيد وأخيراً قالوا " كما تعلمنا بدقه أنهم طعنوه بحربة، دعنا لا نحذف أي شئ ولكن نضيف هذا أيضاً، وأحضروا حربه وأختاروا واحداً منهم ليقوم بطعن الأيقونه في الجنب. عندما تم ذلك ، في الحال خرج من جانب الأيقونه كميه من الدم والماء. هل تري معني الذي يقوله؟ أنا أمتنع عن الكلام عن الشفاء الذي أخذه هؤلاء الذين أخذوا من هذه الأفرازات التي خرجت من جانب الأيقونة.

مبتدع: الذين راؤا هذه المعجزه هم يهود، العلامات لغير المؤمنين وليس للمؤمنين.

٢٠- أرثوذكسي: أنا أوافق – ولكني كررت القصة لأنها توضح – حتي وأن كانت هذة العلامات لأ تظهر بعد – ولكن الصورة تشترك في التبجيل مع النموذج الأصلي. كما بالمثل النموذج الأصلي يشارك التبجيل مع النسخة، وتبجيل الأثنين واحد. كما قولنا بخصوص الصليب المعطي الحياة ورمزه، لان الأعتراف بالرمز هو أعتراف بالصليب المعطي الحياة– كما أن إنكار الرمز هو أنكار الصليب المعطي الحياة. التناظر نفسه ينطبق علي صورة المسيح والمسيح نفسة.

مبتدع: هذا جيد جداً بالنسبة للصليب ورمزة، ولكن ليس للمسيح وصورتة. توضيحكم ليس في محله لأن الأيقونات تقارن بالايقونات والرموز تقارن بالرموز.

٢١- أورثوذكسي: لقد تكلمنا بوضوح كافي ياسيدي وأنا لا أطلب منك الموافقة، عموماً أقبل سؤال صغير مني. أيهما أعظم وله تكريم أكثر المسيح ام الصليب؟

مبتدع: الأول طبعاً لأنه بالمسيح أصبح الصليب مقدس.

٢٢- أرثوذكسي: هل ايقونه المسيح اكثر تكريماً ام الصليب؟

مبتدع: من غير الممكن لأي أنسان له علاقة بالمنطق أن يشك ان النسخة تختلف تبعا لأختلاف النموذج الأصلي، لذلك فصورة المسيح اهم من رمز الصليب.

٢٣- أرثوذكسي: أذا كان الأقل في تكريم والأصغر قيمة يأخذ الأعتبار المناسب. فيكون من الغباء أن نقول أن الأعظم والأكثر تكريم لا يأخذ الأعتبار المناسب. لأنه علاقة متقاربة بين رمز الصليب وأيقونه المسيح، عندما تكون للصورة نفس العلاقة بالنموذج الأصلي مثل رمز الصليب. نحن نتكلم بطريقة تشخصية عن أيقونه الصليب المعطي للحياة ونحن نعني رمز الصليب، ونتكلم عن تصوير المسيح ونعني أيقونته.

أصل كلمة أيقونه يأتي من (ἐοικός) والتي تعني مشابهه. التشابه مفهوم ومسمي ومقبول في الايقونه والرمز.

مبتدع: نعم أنا أوافق علي هذا ومع ذلك يجب عليك أن تقارن أيقونة مع أيقونه ورمز مع رمز حتى لو كنت تقول أن الأولم لها نفس المعني مثل الثانية.

٢٤- أرثوذكسي: لقد أوضحت ذلك من قبل بالفعل لو كنتم أنتبهتم لما قاله الأباء المقدسين، ولكن أن لم تنتبهوا فدعونا نسمع من بازل المقدس الذي ينير قلوبنا. فهو يقول " صورة الأمبراطور تدعي أيضاً امبراطور بالرغم من أنه لا يوجد امبراطورين، وقوته غير مقسمة، ولا مجدة مفتت، حيث أن القوة والسلطة التى تقودنا هي واحدة. كذلك أيضاً المجد الذي نقدمة واحد وليس متعدد. لذلك فالتكريم المُعطى للصورة يمر ويصل إلى النموذج الأصلي" أي مناقشة يمكن أن تثبت أن هذا المثل ينطبق علي صورة المسيح؟ بنفس الطريقة يمكن أن نقول أن ايقونه المسيح تدعى المسيح وانه لا يوجد مسيحين، ولأن القوة غير مقسمة ولا المجد مفتت – فأن التكريم المقدم للصورة بأستحقاق يمر الي النموذج الأصلي..

مبتدع: لم يكن ينبغي للقديس ان يطبق المقارنه بين صورة الأمبراطور وأيقونة المسيح، ولكن للمسيح نفسة الأيقونه الغير مرئية الذي هو صورة الله الأب.

٢٥- أرثوذكسي: أهذا ما تجدوه عجيب. أن الصور الصناعية الى كانت تستعمل بواسطة القديسين كتناظر لطبعة وعدم تعير الأب والأبن، هذه الصورة نستعملها ليس على أنها الصورة الطبيعية للأب ولكن الصورة الصناعية للمسيح. سابقاً كانت الصور الصناعية

تقارن بالطبيعة ولكن الأن الصناعي يقارن بالصناعي. ماأعظم الفرق؟ ولكن مع ذلك فالقديسين – الذين لم يجدوا مقارنه احسن– أستخدموا الأمبراطور، كم هو مناسب ان نستخدم صورة أمبراطور أرضي لنشيد للصورة الصناعية للمسيح، صورة الأمبراطور الأرضي تقترب من أيقونة المسيح، حيث أنها تتزايد في الكرامه المعطى لها من كل شعبه، لأنه هو نفسه الذي يحكم على الارض يحمل صورة المسيح الأمبراطور الحقيقي لأنه يحمل أسم مجده. لأن الكتاب المقدس يقول "مملكتك أعطيت لك من الرب، ومن العلي الذي يفحص عملك وينظر الي خطتك، لأنك كخادم لمملكتة لك تحكم بالعدل".

مبتدع: بالرغم من أن بازل المقدس قال أن المجد المُعطي للصورة يعبر إلى النموذج الأصلي، ولكنه لم يكن يتكلم عن الصناعي ولكن عن الصور الطبيعية بمعنى الأبن كصورة للأب وقال هذا لسبب جيد.

٢٦- أرثوذكسي: توقف ياسيدي لأنه لم يقول "صورة الله الغير المرئي تدعى أيضاً الله، ويوجد الهين (وهذا صحيح) ولكنه أستعان بصورة الأمبراطور ليدعم العقيدة الأهية ، قائلاً أن صورة الأمبراطور تدعي أمبراطور بالرغم من أنه لا يوجد أمبراطورين. عرضا النهاية عن طريق التتابع لذلك عندما يقول أن " التكريم المقدم للصورة يمر إلى النموذج الأصلي " أضاف " ولكن هنا الصورة بالتقليد ولكن هناك الأبن بالطبيعة" لهذا ياخذ العلاقة بين الأمبراطور وصورتة كنقطة بداية، وليس علاقة الأب والأبن، والا لكان يقول " لأن هنا الأبن بالطبيعة ولكن هناك الصورة بالتقليد" إلى جانب أن النموذج الأصلي والنسخة هم أشياء من عالمنا، وهذا ينطبق أيضاً علي المسيح وأيقونتة. لأننا نعترف أنه أصبح أنسان في عالمنا، بالرغم من أنه أيضاً إله، لهذا يمكن أن يقال عامة علي أي نوع من الأمبراطور " التكريم المُعطى للصورة يمر إلى النموذج الأصلي

التكريم، التبجيل، والتقديس

مبتدع: ولكن لا يفهم دائماً على أنه تبجيل بواسطة الكتاب المرشدين. لأن التكريم شئ والتبجيل شئ أخر.

٢٧- أرثوذكسي: كيف لك أن تعترف أن بين النموذج الأصلي والنسخة لا يوجد أنقسام في القوة ولا تفتت للمجد، لوكنت لا تستطيع أن تفهم أن كلاهما خاضعين لنفس التبجيل؟ التكريم والتبجيل مسابهين وغير منفصلين عن القوة والمجد. الكلمات مختلفة لان هناك أسماء مميزة ولكن في التأثير لها نفس القوة.

مبتدع: يقول أن التكريم يمر إلى، ولكنه لم يقل "التبجيل". أنا أيضاً أعطي التكريم لأيقونه المسيح عندما تكون موضوعة في مكان مرتفع ولكني لأ أبجل (أسجد) لها كما ذكرت.

٢٨- أرثوذكسي: عندي سؤال أبدء به، على أي أساس تعطي التكريم لايقونه المسيح وهي مرتفعة؟ بازل لم يقول هذا ولكنه قال "تكريم" بدون تحفظ. لذلك فأن جدالك قد سقط. ثانياً كيف تعطي بكريم يدون تبجيل لشئ مرتفع أو منخفض، فنحن نبجل رمز الصليب سواء كان مرتفع أو منخفض. في المجال الدنياوي أيضاً نعطي التكريم للأمبراطور سواء كان يجلس مرتفع أو يظهر في مكان منخفض، وكذلك القائد، السيد ، والمعلم. ولكن دعنا نطرح السؤال علي الكتاب المفدس.ماذا تعتقد في قوله " أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة"(رؤ ٤ :١١) وأيضاً يقول " مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغني والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة"(رؤ ٥ :١٢) . ومرة أخري " مستحق هو الخروف المذبوح أن ياخذ القدرة والغني والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة"(رؤ ٥ :١٣) – أتري هذا، في كل هذه القطع التبجيل لم يذكر ولا مرة واحدة، فهل يجب علينا – حيث أنه لم يذك– أن نحرم من التبجيل الخروف الذي ذبح الذي هو الهنا ومخلصنا، أو أنه ليس واضح أن كل هذه الزواج من المرادفات أستخدمت بنفس الطريقة، لن كل من يستحق التكريم يستحق التبجيل أيضاً، وهذا المستحق للقوة مستحق للعظمة أيضاً، وهذا المستحق للبركة مستحق المجد أيضاً. وهكذا بالنسبة لأي زوج من الصفات التي ذكرت في أناشيد المدح.

فلو كنت ترفض تبجيل النموذج الأصلي فأنك ترفض أيضاً أن تعطية التكريم والقوة والمجد، ولكن لو واحدة من هذه الأشياء موجمدة، فأن الاخريات أيضاً يجب أن تكون موجودة.

والآن سوف أطلق عليك صاروخ أخر، أنه مكتوب " من لا يكرم الأبن لا يكرم الاب الذي أرسلة"(يو ٥ : ٢٣) ماذا تعتقد ؟ فهل التكريم الذي يعطى للأب والأبن لا يتضمن التبجيل (السجود) ؟ ولكن من الحماقة ان نتخيل هذا،مرة آخرى عندما يقول إله الكل عن طريق أشعياء النبي " هأنذا أؤسس في صهيون حجراً....حجر زاوية كريم"(أش ٢٨ :١٦) لأنه لم يضيف " مبجل" فهل يمكننا أن ننكر أن أبن الله مبجل، وأيضاً يقول الكتاب " أكرم أباك وأمك لكي يكون لك الخير ولكي تطول أيامك علي الأرض"(مز ٢٠ :٢١) وأيضاً " الذي يكرم أباه يكفر عن خطاياه والذي يمجد أمه...." فالله لم يأمرنا أن نبجل الوالدين، ولكن نكرمهم (نعطيهم التكريم) فقط ، هذا منتهي الغباء. وأيضاً الرسول العظيم يقول " أخشي الله واكرم الأمبراطور" فهل أمرنا بمجرد التكريم أم بالتبجيل أيضاً؟ من الذي لا يستطيع أن يفهم لو كان عنده أي فهم، إلي جانب أنه من ناحيتي ، عندما أسمتع إلي

الكاهن أفهم أن التكريم والتبجيل ينتميان إلي نفس الفصيلة ولهم نفس القوة، لأنه يقول "لأن له يحق المجد والتكريم والتبجيل" كذلك عندما يقول بازل المقدس "تكريم الصور يمر إلي النموذج الأصلي" فهو يكشف في صمت، متفقاً مع المبارك أثناسيوس أن التبجيل المعُطى للصورة يمر إلى النموذج الأصلي.

مبتدع: أرجوك أن تثبت قضيتك بتجميع شهادات من الأباء المختلفين حتى تكون مقنعة لهؤلاء المستمعين.

٢٩- أرثوذكسي: يوحنا المبارك الذي تجري من شفاه الكلام الذهبي يقول هذا: " ما تفعلونه للأسم تفعلونه أيضاً لصورة هذا الأنسان، لأنه علي الخواتم وعلى الأكواب، والزجاجات، وجدران الغرف وفي كل مكان ، كثير من الناس وضعوا هذه الصور المقدسة، لكي يروا في كل مكان شكل جسده كما أنهم يسمعوا أسمه، فيكون لذلك تأثير مضاعف في غيابه.

مبتدع: ولمن تكون هذه الصورة؟

٣٠- الصورة هي لمليتس مطران أنطاكية

مبتدع: لقد دعى الصورة مقدسة وليست مبجلة لان المقدس ليس بالضرورة مبجل، لأن الرسول المقدس يقول"خيمة الأجتماع الآولى ثم العهد الأول كان له أيضاً فرائض خدمة والقدس العالي، لأنه يصف المسكن الأول الذي يقال له "القدس" الذي كان فيه المنارة والمائدة وخبز التقدمة، ووراء الحجاب الثاني المسكن الذي يقال له " قدس الآقداس " فيه مبخرة من ذهب، وتابوت العهد المغشي من كل جهه بالذهب، الذي فيه قسط من ذهب فيه المن، وعصا هارون التي أفرخت، ولوحا العهد، وفوقه كروبا المجد مظللين الغطاء أشياء ليس لنا الآن أن نتكلم عنها بالتفصيل."(عبر ٩ :١- ٥).

٣١- أرثوذكسي: عندما دعى الرسول هذة الأشياء مقدسة، فلقد دعاها أيضاً مبجلة بالتضمين- على أي حال – منافشة هذه الأموريجب أن تنتظر قليلآ لانها تحتاج الى شرح مطول. ولكن أجب على سؤال واحد من أجلي. ماذا تقول عن جسد ودم ربنا يسوع المسيح؟

مبتدع: أنهم مقدسين بالطبع لآن الكاهن يقول " القدسات للقدسين "

٣٢- أرثوذكسي: أتلاحظ أن هذه الأشياء مبجله أيضاً؟

هل يوجد في اي مكان أي أنسان ملحد لدرجة أنه يرفض الأعتراف أن هذه الأشياء مقدسة وأيضاً ومبجلة.

٣٣- أرثوذكسي: الأتعارضون أنفسكم الآن؟ حيث أنه أولا قولتم أن المقدس ليس بالضرورة مبجل. ولكن الآن تتكرون ماأكدتم.

مبتدع: ولكني وقتها لم أكن أتكلم عن هذه الأسرار المقدسة، الذي يتفق عليها كل شخص. كما قلت من قبل.

٣٤- أرثوذكسي: ماذا تعتقد في الأنجيل الذي يدعى مقدس : أليس هو مبجل أيضاً؟ وماذا عن رمز الصليب المعطي للحياة وأي شئ أخر مقدس؟

مبتدع : أنهم في الحقيقة مقدسين وأيضاً مبجلين، ولكن صورة ما هو مقدس تكون مُبعده عن التقديس ، بالرغم من أن الأيقونات تدعي مقدسة لكنها لا تعني أنها مبجلة.

٣٥- أرثوذكسي: أنا أوافق على أن الأيقونات بعيده عن قداسة هذة الأشياء، لأنها تدعي " قدس الأقداس " مع ذلك كل شئ مقدس فهو مبجل، بالرعم من أن أحدهما يكون أقل من غيره في القداسة والتبجيل. لذلك فالذي يكون غير مبجل علي الأطلاق فليس له نصيب من القداسة أيضاً – هل يمكنك أن تعرض عي أي شئ يكون مقدس ولا يكون مبجل أيضاً؟

مبتدع: لقد ذكرت الكلمات الرسولية بخصوص الأشياء التي تسمى مقدسة حسب الناموس، ومازلت تردد فيها.

٣٦- أرثوذكسي: أولاً سوف أقول لك هذا: مهما قال الناموس فهو يقوله للذين تحت الناموس. الوصايا القديمة لا تطبق على الذين تحت النعمة. لو كانت تطبق، لكان ينبغي أن نحفظ السبت، وأن نحافظ علي الختان. وأشياء كثيرة معارضة لإيماننا سوف تتبع ذلك. ولكن يجب أن ننظر إلى هذه الأشياء علي أنها تنبئية. يقول الرسول "أن الناموس له ظل الخير ولكن ليس الصورة الحقيقية"(عب١٠ :١) ثانيا يجب أن نثبت أن هذة الاشياء التى تدعى مقدسة في الناموس فهى ايضاً مبجله. لو كان الشاروبيم يدعى ممجد، المجد مشابه للتكريم، والتكريم مشابه للتبجيل فمن الواضح أن الذي هو مقدس فهو يكون مبجل أعجبكم ذلك أم لا يعجبكم.

مبتدع: لقد أثبتم بالمنطق الصناعي أن ما هو مقدس فهو مبجل أيضاً في العهد القديم، ولكن لم تثبتوا ذلك بالشهودالغير قابلة للنقاش.

٣٧- أرثوذكسي: حسناً لنسمع من الأباء الجدد – جريجوري اللأهوتي يقول في مكان ما في كتاباتة " أنا أعرف عن عالي الكاهن وموخراً عن عُزة ، الول أخذ عقاب لخطأ أبنائه الذي أقترفوه في حق المقدسات بأخذهم لحم من القدر قبل الوقت. لقد عاني بالرغم من أنه لم يشترك في عدم تقواهم، وكان دائمًا ينتهرهم. والثاني لمجرد أنه لمس تابوت العهد عندما مال بسبب الثور، وقد نجح في أنقاذ تابوت العهد ولكنه هو نفسه هلك، لان الله حمي قداسة تابوت العهد.

وفي نفس العمل يقول" نادراً ما كان يمشي أحد بجرئه إلى قدس الأقداس، رجل واحد كان مسموح له أن يدخل مرة في السنه. نادراً ما نظر أنسان أو لمس الحجاب أو كرسي الرحمة أو تابوت العهدأو الشاروبيم"

ثانيا بازل العظيم يقول حدثت أشياء لتابوت العهد لم يسمع بها من قبل فبالرغم من أن الفلك لم يكن مسموح لأحد من الأسرائلين أن يلمسه ولا حتى الكهنه لكنة كان يحمل بأيدي غير طاهرة في أوقات مختلفة وأماكن مختلفة وبالرغم من أنه كان لايمكن أن يوضع في أي مكان لكنه وضع في معبد الأوثان بدل من مكان مقدس .

مبتدع : حقاً أن الأشياء المقدسة تكون مهابو ولكن يالأباء لم يقولوا أنها مبجلة.

٣٨- أرثوذكسي: كيف يكونوا مقدسين ومهابين بدون ان يكون لهم نصيب في التبجيل؟ الرسول المقدس يقول في كتاب الأعمال " بينما كنت أجتاز وأنظر إلي معبودتكم وجدت أيضاً مذبحاً مكتوب علية 'الإله المجهول'. فهو يشير إلي أن الأشياء المهابة (August) هي مبجلة أيضاً غلى جانب أن الأمبراطور كان يدعي اغسطس (Augustus) لأنه مكتوب " ولكن لما رفع بولس دعواه إلى أغسطس، عزمت أن ارسله" (أع٢٥ :٢٥) . هل تفهموا هذا ؟ أن الذي يكون مهاب يكون مبجل أيضاً. لا يمكن لاحد في كامل قواه العقليه أن يقول أن الأمبراطور كان مهاب ولكنه لم يكن مبجل.

فضلا عن ذلك فان تحريم أي أنسان غير الكاهن من لمس الشياء المقدسة التي ذكرت من قبل يوضح أنه حسب الكتاب المقدس فان هذه الأشياء أبعدت عن الشعب لتكريمها. لو كان تابوت العهد صنع آيات وعجائب مع عُزة وفي الأجانب الذين سيطروا عليه، أليس هذا يعني أنه مملؤ من المجد، والكرامة، والتبجيل مثل الشاروبيم وكل الأشياء التي ذكرها الرسول مع بعضها.

لهذا المفهوم قال أباء اللجنة المسكونيه الخامسة في القوانين المقدسة التي نشروها فيما بعد، أنه " في أنتاج بعض الصور المهابة، فأن البشير كان يصور مشيراً بأصبعه إلى الخروف وهذا التصوير اخذ على أنه رمز للنعمة. لقد كان تصوير خفي للخروف الحقيقي الذي خو ربنا يسوع مرسوم لنا حسب الناموس. بترحيبنا بهذا التصوير القديم على أنه رمز للحقيقة، فقد أنتقل إلى الكنيسة ، فنحن نعطى تكريم أكثر للنعمة والحق نفسه. ونقبله على أنه تحقيق للناموس. لذلك فلقد أتفقنا على أنه حيث أن الخروف الذي أخذ خطايا العالم الذي هو المسيح الهنا فلذلك يجب أن يمثل في شكله الجسدي وليس علي شكل الخروف القديم ونفهم ذلك على أنه فمة تواضع الله الكلمة، ونحن نقاد لنتذكر حياته في الجسد، وحبه وموته المخلص، وخلاصه الذي أتى إلى العالم نتيجة لموته، لأنه عندما ترحب فهذا يعني أنك تبجل.

وكذلك ثيودور مطران أنطاكية أعلن في مجمعه (synodicon) نفس الشئ " ضد هؤلاء الذين يقولون في هجماتهم المبتدعة، أنه لا يجب علينا تبجيل الصور الصناعية للقديسين، والذين يدعونهم أصنام بسبب جهلهم أو عدم تقواهم: يجب أن يعلموا هذا أن الشاروبيم وكرسي الرحمة، وتابوت العهد والقضيب، والمائدة التي صنعها موسي النبي، كل هذة الأشياء كانت صناعية وكانوا مبجلين، ولكن الكتاب المقدس يدين هؤلاء الذين يبجلون أشكال منحوتة.

مبتدع: لماذا اذاً حطم حزقيال الحية البرنزية؟ لأنه كان مكتوب " أزال المرتفعاتو وكسر التماثيل وقطع السواري، وسحق حية النحاس التي عملها موسي أن بني أسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها"(٢ مل١٨ : ٣-٤

٣٩- أرثوذكسي: لنفس السبب لأن الحية البرونزية لم تكن من الأشياء المقدسة التي ذكرها الرسول. بخصوص هذا يقول جريجوري الأهوتي " الحية النحاسية رفعت لكي تحمي من لدغة الثعبان ، لا ينبغي أن تفهم علي أنها هو الذي تألم من أجلنا وكلن علي أنها مجرد رمز له" لقد أنقذت هؤلاء الذين نظروا لها ليس لانها فيها حياة (هذا هو أعتقادنا) ولكن لأنها ميته، وبتحطيمها تحطم الموت وقوته. فأي لحن جنائزي يجب أن نرنم لها؟ " أين شوكتك ياموت، أين غلبتك ياهوية، لقد جرحتم بالصليب، لقد أماتكم معط الحياة، أنتم بلا نفس، ولا حياة ، ولا حركة ولا طاقة. بالرغم من أنكم تحتفظون بشكل الحية المرتفعة عالياً". وكان من الصواب أن تدمر عندما قدم لها الأسرائلين البخور، لانه لوكان النموذج الأصلي لا يستحق العبادة، فأن النسخة أيضاً يجب أن تزدرى. كل الأشياء المقدسة في خيمة الأجتماع كانت تصوير مبدئي للعبادة بالروح كما أثبت "سيرال المرشد".

مبتدع: أنا أعتقد أن هذا الجزء المذكور معارض ، ولكن حيث أن الذين ذكرت كلامهم من قبل هم أحداث وليس من ضمن الأباء القدماء، فلا يمكن أن نعتبرهم كتاباتهم شهادة.

٤٠- أرثوذكسي: لو أن ما قالوة لم يتبع "بازل" والأباء المرشدين، فأنا أيضاً لن أقبلهم ولن يقبلهم أي أرثوذكسي، ولكن لو كان كلامهم متوافق ومساوي ليس فقط لهؤلاء الذين نتذكر كلامهم المكتوب من مائتين عام ، ولكن أيضاً لكل أنسان يقول هذا الكلام حتي إلى وقتنا هذا. فلهذا يجب أن يقبلوا في كنيسة الله ويعدوا مع الرسل أنفسهم، لتعليمهم الحقيقي، وليس فقط مع الأباء المرشدين الجدد. في هذا المجال اسمعوا إلى أعمال المعترف المقدس مكسيموس عندما يقول " سادتي، حيث أنه يبدوا جيداً أن نفعل هذا لتدعوا قراركم يكتمل، حيثما تأمروا سوف أتبعكم. عند هذا أنفعل الجميع بدموع الفرحو وسجدوا إلى الأرض وصلوا. كل منهم قبل الكتاب المقدس والصليب المكرم وأيقونه إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وسيدتنا الثيؤطوكوس التي هي والدته، أعطوا أيديهم ليأكدوا ما

قيل. أنا سوف أمتنع عن أضافة أي شئ نظراً لقوة الكلام. بالرغم من أنه يوجد الكثير من القطع بخصوص تبجيلالآيقونات من كتابات القدماء والجدد أيضاً.ولكنه لا يمكن سردها كلها.

مبتدع: أنا أيضاً عندي الكثير من القطع من القدماء والجدد، ولكنها معارضة لوضع وتبجيل الأيقونات.

محدودية المسيح القائم

٤١- أرثوذكسي: لو كانت معارضتكم تهدف إلى منع أقامة أيقونة ربنا يسوع المسيح فيمكنكم أن تحضروا هذة القطع، ولكن حيث أنكم قبلتم الرسم وأنكرتم فقط التبجيل، لماذا أذاً تترنحوا من موقف و تتخبطوا مثل الكذبة؟

مبتدع: أنه متفق عتى أن ربنا يسوع المسيح محدود ولكن فقط قبل الألآم، وليس بعد القيامة. لأن الرسول يقول " وأن كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد الآن لا نعرفه بعد."(٢كو ٥ : ١٦) وكذلك جريجوري اللاهوتي يقول " أنه كامل ليس فقط بالألوهيته الذي لا يوجد شئ أكمل منها، ولكم أيضاً بالجسد الذي هو مكرس بالأهوت؟ وأصبح هذا المكرس (لو كان من الممكن أن أكون بهذة الجرئة) هو نفسة الله" لوكان الجسد الذي أخذه هو نفس الشئ مثل الله، وهو متحد بالأهوت الغير فاني؟

٤٢- أرثوذكسي: بالرغم من ذلك فقد وافقتم علي أن المسح محدود قبل الألآم ، وهو مبجل في الحدود مثل هذة الأيقونة.

مبتدع : حتي لو كنت وأفقت بهذا القدر ولم أعترض، فإلى أين يأخذنا مناقشتك؟

٤٣- أرثوذكسي: لآن الكتابات التي قدمتها من قبل لم توضح محدودية المسيح لاقبل الألآم ولا بعد القيامة. ولم يذكور علي وجه الخصوص أنه بالرغم من محدوديته فأن صورته يجب أن تبقي علية ولا تبجل. لماذا تحضروا هؤلاء لتدعيمكم بالرغم من أنهم يعارضوكم

في نصف موقفكم؟ لقد حان الوقت لكم لكي تبحثوا عن كتابات تؤيدكم في كل ما تقولون. ولكن في الحقيقة فأن يسوع كان محدود حتى بعد قيامته، أنظروا اليه يتحدث مع تلاميذه عندما أعتقدوا أنهم رأوه بالروح بعد القيامة " أنظروا أيدي ورجلي أني أنا هو"(لو ٢٤ : ٣١) . فهو نفسه قال أن الذي رؤه بعد القيامة هو نفسه الذي كان معهم قبل الألآم. ومن الواضح أنه كما كان محدوح قبل الألآم فأنه أستمر في كونه محدود بعد القيامة. لآنه لم يفقد صفات الطبيعة البشرية. ما نوع الأيدي والأرجل التي أراها لهم يا سيدي؟ كيف سألهم أن يلمسوه؟ كأنسان بجسد ودم؟ ما نوع الطعام الذي تذوقه؟ اليس الشخص الذى له هذه الصفات اما أن يكون محدود أو أن يكون شبح كما بداء فى وقته للتلاميذ.

مبتدع: بالرغم من أنه قيل أن يسوع له هذه الصفات فهو بالتأكيد ليس له كما لناو ولهذا فهو غير محدود.

٤٤- أرثوذكسي: لو كان ليس له هذة الصفات كما لنا، ولأ أيضاً تصدقوا أنه أصبح مثلنا، ولو كانت الثانية صحيحة، الأ يجب أن تصدقوا الأولى؟ أم أنكم تعتقدون أن أسم المرء يستعمل بصفة تصويرية ليشير إلي نوع من الطاقة في المسيح؟ وليس لحقيقة واقعة؟ هذه هي الطريقة التي تفهم بها نوعية هذه الكلامات في الأهوت. مثلا : بازل المقدس يقول" هنا صفات بشرية عديدة ولكننا للآن لا نفهم أن الله يمكن أن يكون أنسان... عندما نسمع " يد الله " نفهم قوته الخلقية، وعندما نسمع " أذن الله " فهذة قوته في السمع، وعندما نسمع " عيون " قوته في الرؤية، عندما نسمع" أجنحة " قوته في الحماية، وهكذا للبقية – لو كانت هذة هي طريقة تفكيركم – فهذا يعني أنكم تؤمنون أن ربنا يسوع المسيح لم يصبح أنسان. لو كان قد أصبح أنسان(وهذا هو الواقع) فيجب عليكم أن تصدقوا أنه كان لحم وعظام حتى بعد القيامة.

مبتدع: بعطفه أظهر الرب نفسه لتلاميذه بعد قيامته. وكان له صفاتت الجسد. ولكن بدون صلابة ولا تحديد، كذلك ظهر في وسطهم بالرغم من أن الأبواب كانت مغلقة، ثم أختفي عنهم.

٤٥- أرثوذكسي: لو كنت تعني أن المسيح لم يكن محدود لأنه كان بدون صلابة بعد قيامته . فيجب عليك أيضاً ان تعني أن تلاميذه لم يروه. ولكن أن كانوا قد رأوه ، فهو محدد لان كل شي يخضع للرؤيه فهو يخضع للتحديد، وبالاكثر الذي له يدان، ورجلان ، لحم وعظام والذي يلمس ويشارك في الطعام.

مبتدع: التلاميذ شاهدوا الرب بعيون نقية. نحن لا نستطيع أن ننظر اليه بعيون مثل عيونهم.

٤٦- أرثوذكسي: ولكن ماذا قال الرب لتوما؟ "لأنك رأيتني آمنت، طوبي لمن أمن ولم يري" لذلك عندما راى التلاميذ وخبروا، قبل الألام وبعد القيامة، فنحن أستلمنا التقليد وحددنا المسيح. لانهم لم يقولوا لنا أنه مستحيل علينا أن نرى بعيون مثل عيونهم، بالرغم من أنه حتي قبل الألام عندما كانوا يغرقون في المركب، فجأة ظهر لهم المسيح ماشياً علي الماء – ظاهرة ليست من صفات البشر، كما قال "ديونسيس المقدس" " أن المياة الغير ثابتة، حملت وزن المادة، والأرجل البشرية ولم تتزعزع ولكنها تمسكت مع بعضها بقوة خارقة، كما لو كانت صلبة. مع ذلك فأنه أعلن قوته الخارقه قبل الالام عندما رغب في ذلك. ما القوه التي لم تكن متوفرة له عندما يريد؟ وكذلك بعد القيامة، بالرغم من أنه كان بدون صلابه، عندما رغب، أظهر صفات كما لو كان صلب، لقد رؤيَ ولمس وأشترك في الطعام وهذة صفات تدل على التحديد.

مبتدع: كيف يجب أن نفهم قول الرسول " وأن كنا عرغنا المسيح حسب الجسد، لكن الأن لأ نعرفه بعد"؟

٤٧- أرثوذكسي: في المكان الاول فأننا نتعلم من الرسول نفسه أننا كلنا أعضاء في جسد واحد مع المسيح ووارثينله، ولا نمتنع عن كوننا محدودين لأننا حسبنا أهل لنعمة مثل هذه. لأنه لو كان – كما تقولون– إن المسيح كان غير محدود بعد قيامته فأننا نحن أيضاً الذين في جسد واحد معه يجب أن نكون غير محدودين. بنفس الطريقة مع الله، يجب أن يكون مفهموم فيما يخص العلاقات انه لم يتبع علاقة شخص المسيح مع الله أنه أصبح غير محدود وبالمثل لم يتبع علاقتنا بالمسيح أننا أصبحنا غير محدودين.

ثانياً: أسمعواإلى جريجور اللاهوتي " لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس، الأنسان يسوع المسيح" (١ تي ٢ : ٥) ، حتي الآن فهو يتوسط كأنسان للخلاص. لأنه هو في الجسد الذي أخذه لكي يعظمني بقوة تجسدة، حتي وأن لم يعد يعرف حسب الجسد (فقد أخذ الآم الجسد، التي تشبهنا فيما عدا الخطية" أتروا أنه الآن بنفس الجسد الذي أخذ. وبالنسبة لأنه لم يعد يُعرف حسب الجسد، أتروا أن هذا يعني بالنسبة للألآم في الجسد (فيما خلي الخطية) وهذا لا يتضمن عدم المحدودية كما تعتقدون.

لأن جريجوري يقول " محدود في الجسد وغير محدود في الروح " لم يقصد في وقت معين، ولكنه يتكلم عن كل الأوقات على الأطلاق. في مكان اخر يقول " كيف يمكك أن يُلمس بعد قيامته، وكيف سينظر اليه هؤلاء الذين طعنوه" الأهوت نفسه غير مرئي، ولكنه سيأتي بجسده – فى حكمي أنا – ولكن هذا مارأه التلاميذ علي الجبل وظهرالأهوت متغلب على الجسد، لانه بالحقيقة أنكشف الأهوت قبل القيامة.

الكتابت البابوية عن الأيقونات

مبتدع : ماذا لو أحضرت قطع من كتابات الأباء المقدسين، كيف يمكن لك أن تكذبهم عندما يحرموا تماماً أقامة الصور للرب أو والدة الإله أو أي قديس؟

٤٨- أرثوذكس : الكتابات ليست من الأباء المقدسين ولكن من مبتدعين مُحرفين، والا كانوا أتفقوا مع الأباء المرشدين.

مبتدع : "أبيفينوس" وأحد منهم، الذي هو بارز ومشهور بين القديسين.

٤٩- أرثوذكسي : نحن نعلم أن "أبيفينوس" قديس وصانع عجائب عظيم. تلميذه " سابينوس" وعضو من عائلته أقاموا كنيسة لتكريمه بعد موته وزينوها بصور من كل قصص الأنجيل. لم يكن ليصنع هذا لو لم يكن يتبع عقيدة معلمه. " ليونيتس" أيضاً مترجم كتابات " أبيفنيوس " الذي كان هو نفسه مطران الكنيسة التي في نابليس في اليونان. يعلم بوضوح في مقالته عن " أبيفنيوس " وكيف كان ثابت بخصوص الأيقونات المقدسة. ولم يكتب أي شئ مزري عنه. لذلك فالقطع المكتوبه عن الأيقونات هي بالكامل مزورة وليس علي الأطلاق من أعمال المقدس أبيفنيوس . ومع ذلك ، أسمعوا إلى بازل العظيم في هذا الموضوع " بالنسبة لي فلن أتزعزع ولا أتراجع خطوة واحدة، أذا أستلم اي شخص خطاب من أي أنسان، وأعطاه هذا بعض الشك، حتى ولو كان هذا الخطاب من السماء نفسها ولكن لا يتفق مع كلمات الإيمان الصحيح، فهل أقدر ان أحكم أنه له نصيب مع القديسين؟

وأسمع إلى المبشر ذو الصوت الذهبي وهو يقول أن بولس المقدس لا يضع أعتبار ولا أحترام للأشخاص ، لو كانت الحقيقة مهددة. أو بالحري دعنا نسمع بولس نفسة الذي قال " ولكن أن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما" (غلا ١ :٢٨) . لأنه بالأدلة – نحن أخذنا من الرسول أنفسهم وأحتفظنا إلى الوقت الحالي يعادة أقامة الأيقونات للرب يسوع المسيح، ووالدة الإله وكثير من القديسين – أرفع عينيك وأنظر حولك وشاهد كل ما تحت السماء، من خلال كل صرح مقدس وكل الأثار المقدسة التي رسمت فيها كل هذه الصور وبالضروره كانت مبجلة في المكان التي رسمت فيه. حتى وأن لم يكن هناك سبب عقيدي ولا صوت من الأباء المرشدين لتأيد كلاً من أقامة أو تبجيل الأيقونات فأن العادة القديمة الواضحة تكون كافية لأثبات الحقيقة– من الذي يستطيع أن يعارض هذه العادة؟ بمعارضتها فأنه يسقط بعيداً عن الله وقطيع المسيح. لآنهم يفكرون مثل " منشيان و فلانتين " الذين أبتدعوا ان الله عاش بيننا على الأرض فقط في المظهر والخيال.

التكذيب الثالث لمعرضي الأيقونات

داود المزموري مشهور بقضائه علي جليات الغريب بضربة حجر واحدة، وأنا على كل حال حيث أني غير كفئ في الحرب، فأنا الان أرمي هذه الضربة الثالثه في المناقشة بعد الأثنين السابقتين، علي أمل تدمير التفكير الغريب المعارض للأيقونات، بالرغم من أن المحاوله يمكن أن تكون أكبر من قوتي.

سوف أستعمل بعض القياسات المنطقية لتقديم موضوع بحثي، في الحقيقة لن يكون بنفس البراعة الفنية لأرستوطولين، ولكن بطريقة أبسط للتعبير، معتمداً علي قوة الحقيقة. ربما أن هذا المجهود سيكون مفيد للذين يستخدموه. لو أنهم حكماء فسيوفر لهم بداية لنفكير أكثر حكمة. ولكن لو كانوا غير متعلمين، فيمكن أن يعطيهم مقدمة للمساعدةعلي الفهم الصحيح، الذي هو الآن عملية صعبة بسبب هجمات بدع المعرضين للأيقونات. وحيث أن التقسيم الواضح يساعد القارء – فسوف أرتب بحثي في أربع فصول وأضعاً تحت كل عنوان المناقشات التي تهدف إلى:

ا – رسم المسيح في الجسد.

ب – المسيح له صورة صناعية، لأنه محدود، وفي هذة الصورة نتامله ما أنها ايضاً فية.

ج – هناك تبجيل وأحد غير مقسم للمسيح وصورتة.

د – حيث أن المسيح هو النموذج الصلي لصورته. فانه يوجد شبيه واحد وتبجيل واحد لكلاهما.

ا – رسم المسيح في الجسد

١– الأفكار العامة هي التي تُقبل من كل أنسان بالتساوي. فمثلاً عندما تكون الشمس فوق الأرض فأنه نهار وليس ليل. و أي شئ يتحرك ، عقلني ، يموت، وله القدرة علي التفكير والفهم والكلام فهو أنسان.وأن أي جسم له ثلاث أبعاد، وله سطح ثابت يمكن أن يري ويُلمس فهو محدود. فماذا تعتقدوا أيها الساده؟ أهذا هو نوع الجسد الذي أخذه كلمة الأب عندما اصبح أنسان؟ لو قالوا نعم فحتما سوف يوافقوا علي أنه محدود. ولكن لو قالو لا فهذا لا يختلف عن القول أنه عندما تكون الشمس فوق الرض لا يكون نهار بل ليل. وأن شئ متحرك ، متعقل مأت، وقادر علي التفكير والفهم ليس بأنسان. الجانين فقط يفكرون بهذه الطريقةز لذلك فنحن

لا نوجه كلامنا لهؤلاء الذين يصمون أذان أنفسهم ، ولكن نوجهه إلى هؤلاء الذين لهم أذان للسمع.

٢- النظر يسبق السمع في مكان العضو وأيضاً في فهم الحاسة. لأن الأنسان يري اولآ وبعد ذلك يحولها إلى أحساس بالسمع، مثلا أشعياء رأي الرب يجلس علي عرش المجد ومحاط وممجد بالشاروبيم الذي له ستة أجنحة. (أش ٦: ١) – كذلك حزقيال نظر إلى عربة الله. الشاروبيم. بلأضافى إلى ان الرسل بصوتهم الألهي رأوا الرب أولاً ثم كتبوا رساءلهم بعد ذلك.

٣- لو كان هذا هو الوضع ، ومهما رجعت إلى الخلف ستجد أن الكلمات المكتوبه، كتبت بعد المشاهدة، فالصور ضرورة غير قابلة للشك لنه لو أزيلت صورة المسيح، فأن الكلمات المكتوبة عنه يجب أن تزال اولاً، واذا لغيت الأولي فأن الثانية أيضاً سوف تلغي.

٤- لو كانت الغير محدودية هي صفة من صفات جوهر الله. والحدود هي صفة من صفات جوهر الأنسان، ولكن المسيح من كلاهما. لذلك فهو معروف بصفتين كما في طبيعتين، فمن التجديف أن نقول أنه غير محدود في الجسد كما في الروح. لأنه لو أزيلت المحدودية فأن الطبيعة الأنسانية يجب أن تزال أيضاً.

٥- لو أن الأشياء ليس لها نفس الصفات فأن جوهرها يكون مختلف، أنه مناسب للأهوت أن يكون غير محدود، بدون جسد، وبدون شكل. ومناسب للأنسانية أن تكون محدودة ، ملموسة، وثلاثية الأبعاد – لو كان المسيح من كلا الجوهرين، فيجب أن يكون غير محدود ومحدود. لو كان واحد منهم فقط لكان له صفات الجوهر الذي له – وهذه هرطقة.

٦- لو تلاشت الحدود بسبب الاحدود، كما لوكان من المستحيل أن يكون الأثنين في المسيح، فأنه يجب أن تتلاشئ صفة اللمس أيضاً بسبب عدم اللمس ، وأي صفات بخري متعارضة تخص الطبيعتين، فأذا كانت هذه هرطقة فأن أيضاً القول بأنه غير محدود بالنسبة لتجسدة يكون هرطقة أيضاً.

٧- لو كان المسيح غير محدود فانه يكون غير متألم أيضاً، لان عدم التألم مساوي لغير المحدود. ولكنه قادر علي الألآم كما يقول الكتاب، لذلك فهو محدود.

القطعة " الرب قناني اول طريقة، من قبل أعماله منذ القدم الأزلي مسحت.... من قبل أن تقررت الجبال قبل التلال ابدئت" (أم٨: ٢٢- ٢٥) لوكانت الآيه الأولي " الرب قناني اول طريقة من قبل أعماله منذ القدم" تشير إلي البشرية ولكن الاية الأخيرة " قبل التلال أبدئت" فأنها تشير إلى الأهوت. فأن المتكلم يجب أن يكون خاضع للحدود من حيث الخلق ولكن من حيث أنه لم يخلق فيجب أن يكون غير محدود. ولكن أذا كان محدود في طبيعة المخلوق ، فالطبيعة الاخري الغير مخلوق يجب أيضاً أن تكون محدودة. فأن الطبيعة الأولي سوف تتغير من الغير محدود إلي المحدود وهذا يعني أن الطبيعة الثانية سوف تتغير من المحدودإلى

الغير محدود. كل طبيعة ستتبادل مع الطبيعة الخري وتفقد الطبيعة الصفات التي تخصها، وعلى العموم تبقي حقاً كما هي بسبب التبديل الذي ليس له فائدة، وهذه سخافة.

٨- لو كان بقوله " الرب قناني أول طريقه" نفهم أن الكلمة لم يتغير إلى الجسد بسبب أشترك الأهوت والناسوت فيه – ولكن الكلمة أصبح جسد بينما كان في قمة الأهوت. نفس الطريقة عندما نقول أنه أيضاً محدود فلا نعتقد أنه تحول ليكون محدود، حيث أنه الله، ولكن حيث أنه أصبح أنسان فهو يظهر مثلنا. ولكن لو كان في كونه محدود تغير لعدم الحدود، فأنه أيضاً في كونه جسد فأن الطبيعة الألهية تغيرت، وهذه سخافة.

٩- قوله " الرب قناني" تساوي الرب حددني، لانه لايمكن قول هذا لنه غير مكتوب " الرب صنعني" " الرب أعطاني جسد" لان هذة الأشياء لم تحدث له، ولانه مكتوب " الرب قناني" فأنه من الممكن لهؤلاء الذين يرغبون في التفكير الصحيح والفهم الصحيح، أن يفهموا " فهو أيضاً حددني" كما يعلم هؤلاء الذين لهم القليل من الذكاء.

١٠- لو كان المسيح غير محدود كما تقولوا ليس فقط بالنسبة للأهوته ولكن بالنسبة لناسوته أيضاً. فأن ناسوته يكون هو لأهوته. لان الأشياء التي لها نفس الصفات يكون لها نفس الطبيعة. ولكن لو كان له طبيعتين – فيكون له مجموعتين من الصفات، أو انه بالغاء الحدود سوف تلغي تزول طبيعة الناسوت أيضاً.

١١- لو أن كل صورة هي صورة لشكل، أو مظهر، أو لون. ولو أن المسيح له كل هذه الأشياء حيث يقول الكتال " أخذ شكل العبد٠٠٠ ووجد في شكل أنسان "(فى٢: ٧) وله مظهر حقير، وقليل القيمة. الذي يميز الجسد لذلك فأنه يُصور في هذا الشبه المحدود له.

١٢- كما أن الا حدود، وعدم اللمس، وعدم الشكل هما في نفس ترتيب الحدود، واللمس والشكل كذل أي صفات آخرى متعارضة مع بعضها. لوكان المسيح غير محدود كأنسان ، فبالتالي يجب أن نقول أنه لا يلمس وليس له شكل. لان كلاهما في نفس الترتيب ولكن لو كان هذا خطأ سخيف، واذا كانت الصفة لا تمكن أن تفصل عن غيرها (كما أن اللاحدود لايمكن أن تفصل عن عدم اللمس ولا الشكل) اذاً لو كان يلمس فيجب أن يكون محدود أيضاً. أو أنه غير محدود وعلي هذا يكون غير ملموس وليس له شكل وهذة هرطقة.

١٣- هناك العديد من الأنواع من المحدودية: التضمين، النوعية، الكمية، الموقع، المكان، الوقت وهذا كله مرفوض بالنسبة إلى أله، أو الأهوت ليس له شئ من هذا. وكلن تجسد المسيح ظهر في أطار هذة الحدود. لان هذا الغير محوي، أحتوتة بطن العذراء. الذي ليس له قياس، أصبح طوله حوالي ثلاث أذرع. هو الذي ليس له نوع، شُكل بنوعية معينة. هو الذي ليس له وضع،وقف وجلس ورقد. الذي ليس له وقت، أصبح عمرة أثني عشر عاماً بزيادة العمر. الذي ليس له شكل، ظهر في شكل أنسان. الذي ليس له جسد، عندما أخذ جسد قال

لتلاميذه " خذوا كلوا هذا هو جسدي". لهذا فهو نفسه محدود وغير محدود. الآولي في الآهوت والأخيرة في الناسوت. حتي وأن لم يعجب هذا معارضي الأيقونات الغير أتقياء.

١٤- " الله لم يراه أحد قط. الأبن الوحيد الذي في حضن الأب هو خبر"(يو١ : ١٨) . كيف له أن يقول للأعمي الذي أبصر " قد رأيته والذي يتكلم معك هو هو"(يو٩ :٣٧) . لذلك يجب أن نستشف أن نفس السخص هو مرئي وغير مرئي. غير مرئي حسب طبيعته الغير محدودة (لان الغير محدود يكون غير مرئي). ولكنه مرئي حسب ناسوته المجدود (لن الأشياء المحدودة تكون مرئية) وهذا الأستنتاج هو حقيقية.

١٥- أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات. " لو كان المسيح أخذ بمعجزة جسد في أقنومه، ولكنه جسد بدون تميز الصفات لانه لا يشير إلي شخص معين ولكن للبشرية عامة، كبف أذاً لهذا الجسد أن يلمس أو يرسم بالوان مختلفة؟ المناقشة باطلة والفكرة خاطئة"

أجابة: لو كان المسيح أخذ بمعجزة جسد في أقنومة، ولكنه جسد بدون تميز الصفات (كما تقولون) لأنه لا يشير إلى شخص معين ولكن البشرية عام، فكيف يوجد اذاً ؟ العامية لها وجودها في أشخاص معينين، مثل بطرس او بولس والآخرين من نفس النوع . لو لم يوجد الشخص المعين، فأن الأنسان سوف ينتهي. لذلك فأن الناسوت ليس في المسيح الا أذا وجد كشخص معين أو أنه يجب أن نقول أن جسدة مجرد خيال ولا يمكن لمسه او تحديده بألوان مختلفة . وهذه فكرة "مانوية"

١٦- العامية تري بالفكر والعقل، ولكن الفردية تري بالعين التي تنظر إلى الأشياء المفهومة. لذلك لو كان المسيح قد أخذ طبيعتنا عامةً ، ولم يوضع بطريقة فردية، لكان يفهم بالعقل فقط ويلمس بالأفكار، ولكنه قال لتوما" لأنك رأيتني آمنت، طوبي لمن آمن ولم يري". وأيضاً يقول " هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي"(يو٢٠ :٢٧) فهو يربط الأشياء المفهومة بالأشياء المفهومة، لذلك المسيح هو مفهوم، ملموس، مرئي بالعين الجسدية ولذلك فهو محدود.

١٧- عندما أقول الأنسان أعني الجوهر العام، وعندما أقول أنسان أعني الأقنوم – هذا الذاتي الوجود الذي يحتوي علي صفات معينة يختلف بها هؤلاء المشتركين في نفس الطبيعة، مثل بطرس وبولس . عندما قال المسيح لليهود " أنكم الآن تطلبون أن تقتلوني"(يو٨: ٤٠) لو كان قال أنسان فكان من المحتمل أنه يقصد الأنسان عموماً ولكنه أضاف " وأنا أنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله" فقد كشف عن أقنومة أو شخصه، لان الضمير أنا يعني التخصيص، فبرغم من أنه أخذ الطبيعة البشرية عموماً، فقد أخذ صورة فردية أيضاً، لذلك أحتمال الحدودية قائم

١٨- " أنسان" هو الأسم العام للبشر، ولكن الأسم الخاص مثل بطرس فهو أسم حقيقي. الفرد المعين يمكن أن يدعى بالأسم العام، أو بالأسم الحقيقي، مثل يولس فهو يدعي أنسان بأعتبار ما يشترك به مع نفس نوعة، ولكن لأنه يختلف في سخصه فأنه يدعي بولس. لو كان المسيح يدعى "الله" و"أنسان" في الكتاب المقدس، فأنه يكون قد أخذ طبيعتنا عموماً (الذي شرحنا من قبل أن هذا لا يمكن الا اذا أخذ صورة فردية)، على أي حال جبرايل قال للعذراء " وها أنت ستحبلين وتلدين أبناً وتسمينه يسوع" هكذا يسوع لم يدعي فقط بالأسم العام ولكن أيضاً بأسم حقيقي وهذا مَيزه هو بشخصه وصفاته عن باقي الناس، ولهذا فهو محدود.

١٩- لو كان المسيح لا يمثل شخص معين – كما تقولوا- ولكن الأنسان عامةً فكيف له أن يقول لتلآميذه " من يقول الناس أني أنا، أبن الأنسان " لذلك فهو واحد مثلنا، وأيضاً هو الله وواحد من الثالوث، كما أنه مُميز عن الأب والروح القدس بعلاقة البنوة. فهو مختلف عن كل الناس بصفاته الشخصيه ولهذا فهو محدد.

٢٠- لو أن المسيح لا يمثل فرد – كما تقولون – ولكن الأنسان عموماً، فكيف له أن يقول لليهود "من تطلبون " فجوابوه وقالوا " يسوع الناصري" فقال لهم يسوع " أنا هو ". لذلك فيسوع هو فرد ويسمي بأسم " يسوع الناصري" ولكنه لو كان فرد فهو محدد وهو يوصف بصفاته الشخصيه.

٢١- أعضاء الفصيلة الواحدة يكونوا مشتركين في الجوهر ولكن مختلفين في الشخصية من فرد لآخر: لو كان المسيح لم يُمثل كفرد معين ولكن الأنسانية عموماً – كما تقولون – فأنه لن يكون مُميز عن أي شخص اخر " فأذاً البنون أحرار ولكن لئل نعثرهم، أذهب إلى البحر وألق صنارة، والسمكة التي تخرج أولاً خذها ومتي فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطيهم عني وعنك" ، حيث أنه مميز عن بطرس، ويدفع مثلة الدرخمتين، فيجب أن يكون محدد ويمثل فرد معين، بالرغم من أنه أخذ الطبيعة البشرية كلها.

٢٢- أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات " لو كان الكلمة أخذ الطبيعة البشرية في أقنومة، وحيث أن الطبيعة لا يمكن أن تري الا عن طريق التحديد، بهذا فأن شخص ثاني سوف يدخل في أقنوم المسيح، ولكن هذا خطأ وهو ماند للبدعة النسطورية التي تعلم الأذدواجية في سخصية المسيح"

أجابة: لو قولنا أن الجسد الذي أخذه الكلمة له أقنوم خاص، فأن مناقشتك تكون مقبولة، ولكن حسب حكم الكنيسة، نحن نعترف أن أقنوم الكلمة أصبح أقنوم عام وله طبيعتين، أخذ الطبيعة البشرية التي لها صفات يمكن بها تفريقها عن الفصائل الآخرى – وأيضاً يمكن أن نقول أن نفس الأقنوم يكون غير محدد حسب طبيعة الأهوت ولكنه محدد حسب جوهره الذي يشبهنا. هذة الطبيعة البشرية لا يمكن لوجودها أن يكون ذاتي ، وحدودها

أن تكون ذاتية الا في أقنوم الكلمة الذي يكون وجودها في هذا الأقنوم (خوفاً من أن توجد طبيعة بدون أقنوم) وفيه تكون مفهومة بطريقة فردية ومحدودة.

٢٣- لو لأنه لم يدخل شخص آخر لأقنوم المسيح، فيجب أن يقولوا أن الأقنوم غير محدود بالنسبة للناسوت. وعليهم ان يقولوا أيضاً أنه يوجد طبيعة وآحدة للكلمة مكونه من طبيعتين ولذلك تكون غير محدودة، لأن صفات واحدة من الأثنين ألغيت، وهذا متقارب من رأي " اسفاليو و أبوليناروس "

٢٤- لو لأنه لم تدخل شخصية ثانية على أقنوم المسيح، فينبغي عليهم ان يقولوا أن الأقنوم هو غير محدود بالنسبة للناسوت، فهو لم يأخذ الناسوت في الحقيقة ولكن في الشبه وشكل الجسد، وهذا تعليم " مانوي". ولكن لو أخذ الناسوت في الحقيقة، كما نعترف، فأن أقنوم المسيح محدد ليس بالنسبة للأهوت، الذي لا يمسه أحد أبداً ولكن بالنسبة للناسوت الذي يفهم بشكل فردي. لأنه كيف لأنسان أن يكون وسيط بين الله والناس(١تي ٢ : ٥) أن لم يأخذ بالكامل صفات الطبيعتين الذي يتكون منهم؟

٢٥- " أين " تُميز المكان الذي يشغله الجسم، ليس فقط الجسد محددو ولكن المكان أيضاً الذي يحتويه فهو محدد. هذا الذي بلا مكان هو وحده الغير محدد وهو غير محدود أيضاً، فلذلك لو كان المسيح غير محدود فهو يصبح ليس فقط بدون جسد ولكن أيضاً بلا مكان. فكيف يقول بنفس" الخبز الذي أنا أعطيه هو جسدي"(يو٩ :٥١)، وأيضاً عندما سأله أندرواس والتلاميذ " أين تمكث" أجاب " تعالى وأنظرا" والأنجيلي يكمل " فأتيا ونظرا أين كان يمكث" (يو١٠ :٣٨ -٣٩) . لذلك فهو محدد – لأنه أخذ جسد – فأنه يبقي في المنزل، يعود إلي المنزل، أو ترك المنزل.

٢٦- معارضة ظاهرة تقترح ان المسيح غير محدود لان الكتاب المقدس يقول(وانتم سامعون صوت كلام، ولكن لم تروا صورة بل صوتا)(مت٤: ١٢) .لو قال موسي وهو يتكلم عن إله الجميع " سمعتم صوت كلام ولم تروا صورة ولكن صوت. وأشعياء من جهة اخرى يقول لا صورة له ولا جمال ننظر إليه ولا منظر فنشتهيه . محتقر ومخزول من الناس " (اش ٥٣:٣) كيف يتفق هؤلاء الانبياء مع بعضهم ، لو لم يتعارض الواحد مع الاخر؟ واضح انهم يتكلمون عن نفس الشخص ، موسي يرفض أن يكون للاهوت أى شبه، لان الأهوت غير مرئي، ولذلك فهو لا يشبه أي شئ أشعيا يؤكد مشيراً إلي نفس الرب الذي أخذ شكل العبد، أنه شوهد في مظهر مثلنا. لذلك فالمسيح محدد بالجسد، بالرغم من أنه غير محدد في الأهوت.

٢٧- لو كان المسيح غير محدد ومع ذلك أشعيا يقول عنه " رجل أوجاع ومختبر الحزن" (أش٥٣ : ٣) أهذا الذي يحمل الأوجاع له جسد، أم بدون جسد؟ ولو كان بدون جسد فهو شبح، ولكن لو كان له جسد فكيف له أن يمتنع عن كونه محدود، وموصوف بالبعد الثالث وسطح ثابت الذي بالطبيعة قادر إن يجرح؟

٢٨- لو كان المسيح غير محدود، فكيف له أن يقول" بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتفين. وجهي لم أستر عن العار والبصق"(أش٥٠ :٦) هذه هي صفات المحدود: الظهر المضروب، الخد المتوف، الوجه المبصوق علية، لذلك لوكان المتألم يتكلم بالحق فأن الأنسان الذي يقول أنه غير محدود يكون هو الكاذب.

٢٩- لو كان المسيح غير محدود، فكيف له أن يقول " ثقبوا يدي ورجلي واحصوا كل عظامي" (مز٢٢: ١٦ – ١٧) . لان الذي يكون غير محدود لا يكون له طبيعة لتثقب ولا عظام لتحصي. الإيمان بهذة الكلمات هو الأعتراف بأنه محدود.

٣٠- الخط هو طول بدون عرض محدد بنقطتين التي يبدء منهم الرسم، الشكل هو الذي يحتوي علي الأقل علي ثلاث خطوت. منها يبدء الجسم الذي يكون من أشكال مختلفة ويكون محدد بالمكان، ولكن الاحدود ليس كذلك ولا يحدها خطوت ولا شكل ولا مكان، لذلك لو كان المسيح غير محدود . فلن يوجد في شكل ولا في مكان. وبالاكثر في جسد ولكنه قد وجد في شكل مثل أنسان حسب الكتاب المقدس وكان محدد بالمكان، وعاش في الناصرة، وأصبح جسد كما يقول الأباء الأنجلين، لذلك فهو محدود.

٣١- لو كان المسيح غير محدد، فكيف يستطيع السابق أن يقول " هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" لأن الذي لا يُنظر يكون غير محدود وبالأكثر الذي لا يشار اليه بالأصبع. ولكن لو كان يُنظر ويشار إلية فأنه يكون في حدود كما لو كان من الممكن وضع علامة عليه بالأصبع، لذلك فأن المسيح محدد.

٣٢- لو كان المسيح غير محدد، فلن يكون من طبيعتين، لأهوت وناسوت، لأنه ليس له صفات كلاهما، لن الحدود من صفات الناسوت وأن كان له طبيعتين فكيف له أن يمتنع عن أخذ صفات الطبيعتين الذي له.

٣٣- لو كان من الهرطقة أن نقول لان المسيح صلب في الجسد، فأن الأهوت نفسه تألم (لان هذا من تعليم Theopaschites ثيوبسكيتس)، كذلك فمن الهرطقة أن نقول : لانه محدود في الجسد فلأهوته أيضاً محدود (لان هذا هو تعليم معارضي الأيقونات) – لان هذة البدع هي الأكثر في عدم التقوي – لان الجسد أتحد مع الأهوت في أتحاد الطبيعة، في حين أن الرسم هو ظل وله علاقة فقط بالجسد.

٣٤- أعتراض كما لوكان من معارضي الأيقونات: لو كان المسيح له طبيعتين، فعندما ترسموه لماذا لا ترسموا الطبيعتين الذي هو فيهم وهما فيه، لو أنكم تتكلموا الحق؟ ولكن حيث أن أحد الطبيعتين كاذبة، لأن محدودية الناسوت لا يمكن أن تحتوي عدم محدودية الأهوت، فأنه لمن الهرطقة أن نحدد المسيح؟

أجابة: عندما يُرسم أي أنسان، فالرسم ليس هو الطبيعة ولكن الشخصية – لانه كيف للطبيعة ان ترسم أن لم تفهم اولا في شخصية. فمثلا بطرس لا يرسم علي أنه متحرك، متعقل، مأت، وقادر علي التفكير والفهم، لان كل هذا لا يعرف بطرس فقط ولكن أيضاً بولس ويوحنا وكل هؤلاء الذين في نفس الفصيلة. ولكن إلي جانت التعريق العام ، فانه يضاف صفات خاصة مثل: أنف طويلة أو قصيرة، شعر مجعد، جلد جيد، عيون لامعة، أو أي شئ أخر يميز مظهره الخاص. وهو مختلف عن شخص آخر في نفس الفصيلة. وبالرغم من أنه مكون من جسد وروح، فهو لا يظهر صفات الروح في مظهره الشكلي وكيف له هذا حيث أن الروح غير مرئية؟ نفس الشئ ينطبق على حالة المسيح، ليس لأنه ببساطة أنسان (إلى جانب أنه إله) فهو قادر على أن يُرسم، ولكن لأنه مختلف عن الأخرين بسبب صفاته الشخصية – فهو صلب وله مظهر خاص، لذلك فالمسيح محدد بالنسبة لشخصيتة بالرغم من أنه غير محدود في لأهوته، فالطبيعة التى أخذها من الأهوت غير محدودة.

٣٥- لو كان المسيح غير محدود – كما تقولون – لان هذا سوف يمحو مجده، فهذا يعني أنه لم ينمو في بطن العذراء، وهذا يعنى أهانه له. ولكنه لو كان قد حُمل به بون أن يعاني أي أهانه، بل أيضاً ولد كطفل فهذا يعني أنه محدود بلا عيب.

٣٦- ليس كل شئ متحرك يكون من الفصيلة (لانه يمكن أن يكون غير مرئي، لاشكل له وممكن أن يكون غير محدود). ولكن فقط الفرد الذي يملك الصفات. وهذا الفرد يكون مرئي متحرك، متكلم ولذلك فهو محدود – مثل يوحنا او بطرس– لو كان المسيح عير محدود فهو أيضاً غير مرئي، لا يتحرك ولا يتكلم بصوت مميز، ليس له لسان ولا شفاة، لا يأكل ولا يشرب، لا ينام ولا يصحو، ولا أي شئ آخر مما يفعلة أو يتحملة الآخرون. ولكن لو أعترفنا أنه فعل كل هذة الأشياء، فكيف له أن يكون غير محدود، الا أذا كان سر الأتحاد هو خيال.

٣٧- لو أن لأشياء التي لها جوهر مختلف يكون لها صفات مختلفة حسب جوهرها – وهذا صحيح بالنسبة للأهوت والناسوت، فكيف يكون المسيح الذي له طبيعتين، ليس في الطبيعتين. لوأنها حقيقة أن لكل جوهر صفاته الخاصة، ولو كان الفرد في الطبيعتين، فانه يجب أن يكون محدود وغير محدود.

٣٨- الصفات الحقيقية للجوهر تجعل هذا الجوهر معروف. الأهوت معروف بالاحدود. لذلك لو كان المستح من كلاهما فهو يكون أيضاً محدود كما أنه غير محدود – ولكن لو كان غير محدود فقط فلن يكون أنسان حقيقي كما هو إله حقيقي. ولكنه هو بالحقيقة أنسان وحقاً محدود.

٣٩- أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات: لوكان الأبن هو الصورة المثاليه للأب، فأن الأب يظهر فيه، كما يقول الكتاب المقدس" الذي رأني رأي الأب"(يو١٤: ٩) . فيجب أن

نقول أن الذي يأتي من والد غير محدود، يكون ايضاً غير محدود. لانه كيف لهذا الغير محدود ان يظهر في هذا المحدود، لذلك فالمسيح غير محدود.

إجابة : لو كان من يأتي من والد غير محدود يكون غير محدود، فمن الواضح أن الذي يأتي من أم محدودة يكون محدود أيضاً – الذي أذا أعتبرنا أن أعطائه لنا كان حقيقي ولكن ميلاده كان كاذب. ولكن لو كان الأثنين حقيقة للمسيح الواحد، فأنه أيضاً يكون قد أخذ صفات الأثلين وهو غير محدود ومحدود.

٤٠- لو أن النموذج الأصلي ظهر في الصوره، دعنا نفترض أن النموذج الأصلي هو في كل شئ كما في الصورة. ولكن المسيح قد أخذ جسد – إ ذاً يجب علي الأب أيضاً الذي علي شكله كانت الصورة، أن يكون قد أخذ جسد، ولو كان هذا خطأ سخيف ، دعنا اذاً نقول أن المسيح غير محدود كصورة الأب، لأن الأب غير محدود لانه بدون جسد. ولكن تبعاً لما بقوله المسيح فهو أبن الأنسان (وهذه ليست مُفاجئة)، فيجب علينا ان نقول أنه محدود أيضاً، لأن كل أنسان يكون محدود وهو قد اخذ جسد لذلك هذة هي حقيقة.

٤١- لو كنتم تشيرون إليى مظهره الجسدي عندما تقولون أن المسيح قال " من رأني رأي الأب " فأنه يجب أن يأخذ بالطبيعة كل هذة الأمكانيات التي يملكها الأب – لأن الطباعة دقيقة. ولكن الأب لا شكل له، وغير محدود، لذلك يسوع يجب أن يكون بالمثل. لأنه كيف يمكن لمن لا شكل به أن يظهر في من أخذ شكلاً – أو أن الغير محدود يظهر في المحدود؟ ولكن لو كانت هذة خرطقة، فأنه أيضاً لمن الهرطقة أن نقول أن المسيح كان يتكلم عن مظهره الجسدي عندما قال " من رأني راي الأب " ولكن البديل هو ان نقول أنه يتكلم عن الأهوت وهذه حقيقة.

٤٢- أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات. يقولوا لو كان المسيح مجرد أنسان فأنه يكون محدود لأن التحديد هو من صفات الأنسان المجرد. ولكن حيث أنه ليس مجرد أنسان (لأنه أنسان وإله) فهو غير محدود أيضاً.

إجابة : لو أنهم يقولوا أنه غير محدود لينكروا أنه مجرد أنسان فيجب عليهم أيضاً أن يقولوا أنه بدون جسد. عندما يكون الشئ محدود وله شكل فهو يعرف علي أنه جسد، لو بقصت هذة الصفات، فأنه لايمكن أن نعترف بأنه يخص الجسد – ولكن المسيح له جسد وشكل ولذلك فهو أيضاً محدود.

٤٣- لو أنهم يقولون أن المسيح غير محدود في ناسوته لانه ليس مجرد أنسان. حيث أن هذةمن صفات طبيعة الأهوت، فأن الأشياء الغير قابلة للأمتزاج سوف تختلط، بمعنى المحدود والغير محدود . لو أختلطت صفات الأشياء فمن الواضح أن طبيعتهم سوف تختلط أيضاً. ولكن لان قول هذا أو التفكير فيه يعتبر هرطقه. لذلك فأن المسيح ليس هو مجرد

أنسان بالرغم من أنه محدود في الجسد – والا يكون بسبب محدوديتة أختلطت الأشياء الغير قابلة للأختلاط.

٤٤- هذا الذي يكون غير محدود يكون بسيط وغير مركب، لانه معفي من أي نوع من التكوين أو المكان . ولكن المسيح الذي هو ثنائي ومركب، لو كان غير محدود فأنه يفقد حقيقة الثنائية والتركيب،ولكننا نعترف أنه ثنائي ومركب لذلك فهو محدود وهذا الأعتراف هو حق.

٤٥- الذكوره والأنوثه موجودة فقط في شكل الجسد، وحيث أنه لايوجد تفريق في الجنس لمن ليس له جسد، لذلك لو كان المسيح غير محدود – كما لو كان ليس له جسد – فأنه لن يكون له جنس معين. ولكنه ولد ذكر كما يقول أشعياء لذلك فهو محدود.

٤٦- بعض الأجسام تشكل في التفكير فقط. مثل هؤلاء الغير ملموسين وأيضاً غير محدودين ، أجسام بخري تشكل في الحقيقةو مثل خؤلاء الملموسن الصلبين وبذلك يكونو محدودين – لو كان المسيح قد أخذ جسد لا يمكن أن يشكل، فهو يكون غير محدود، ولكن جسده كان مُشكل في الحقيقة، لان لوقا الأنجيلي يقول " ولما تمت ثماني أيام ليختنوا....."(لو٢ : ٢١) لو تم ختانه فهو محدود وهذه حقيقة.

٤٧- أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات: لو ان اي جسد لا يُشكل ولا يلمس يكون غير محدود، فحيث أن الملائكة بدون جسد فكيف يكونةو محدودين؟ لأنه لو كتنوا محدودين فيجب أن يكون لهم جسد، ولكن لأنهم بدون جسد فهم غير محدودين.

إجابة : بالمقارنه بجسم له كثافة، فأن طبيعة الملائكة بلا جسد ولكن بالمقارنه بالله فطبيعتهم ليست بدون جسدولا بدون حدود، لهذا السبب يقول الرسول " وأجسام سمائية وأجسام أرشية "(١كو١٥: ٤٠) لان هذا الذي يدعي بدون جسد يكون ايضاً بدون حود.وهذا يتفق فقط مع الطبيعى الإلهية، ولكن الملائكه محكومين بالمكان ولذل فهم محدودين. لانه عندما ذهب الملاك إلى الناصرة وقال للعذراء " تهللي " لم يكن في مكان آخر. ولكن كلمة الأب كان في بطن العذراء وفي نفس الوقت كان فوق كل شئ. لهذا السبب فهو فهو غير محدود ولا محكوم لأنه إله. وكأنسان ولد من العذراء فهو محدود.

٤٨ – لو كان هذا الذي على شكل الله غير محدود في شكل العبدالذي أخذه، فهذا لن يكون الا شكل الأهوت (لو كان الغير حدود هي صفة من صفات الأهوت)، ولكن لو كان شكل العبد مختلف ويشترك في جوهرنا فكيف له أن يأخذ شكل جوهرنا دون أن يأخذ صفاته؟ لذلك فيسوع محدود – حيث أننا الذي أخذ شكلنا أيضاً محدودين.

٤٩ – لو كانت حقيقة أن المسيح محدود كأنسان تنقص من حقيقة أن الله غير محدود، فأن الاشياء التي كان يصنعها كأنسان تنقص من شأن الأشياء التي كشفها وهو يُعلم ويعمل كإله.

ولكن لان في هذة الحالة لا ينقص أحدهما من الأخر– لان كل منهم تبقى في حدودها في المسيح الذي هو من الطبيعتين، فأن الحدود لا تلغي عدم الحدود.

٥٠– في محادثة مع بعض اليهود قال المخلص" قبل أن يكون أبرأهيم أنا كأن"(يو٨: ٥٨) ومتى الأنجيلي يقول " كتاب ميلاد المسيح أبن داود أبن أبراهيم " كيف أن الذي قبل أبرأهيم يكون أبنه؟ الا يجب أن نفهم أن تصريح منهم يخص الأهوت والاخر يخص الناسوت؟ ويجب أيضاً أن نفكر بنفس الطريقة في الحدود ولا حدود، أن أحدهما لا تنقص من الآخرى في المسيح الواحد الذي أُعترف به أنه في كلاهما.

٥١– لو أن كل وسيط يتوسط بين شخصين معارضين لبعضهم، معطياً حق كل ناحية بالعدل: اذاً فالمسيح الوسيط بين الله والناس والذي يجمع المتناقضات في وحدة الطبيعتين بواسطة الحكم العادل، يجب أن يكون غير محدود في الروح ولكن محدود في الجسد – لانه لو أختار الا حدود ولم يحافظ علي الآخري التي هي الحدود فأنه سوف يكون قد فشل في كونه وسيط عادل.

٥٢– لو مات المسيح كأنسان ولم يصاب بأي خزي كإله، فلن يكون عار له أيضاً أن يكون محدود في الطريقة البشرية. ولكن لان الحدود مهينة فأن الموت يكون أكثر من ذلك.

٥٣– معارضة كما لو كانت من معارضي الأيقونات: " المسيح المُشبه غير متناسب ومحرم من الكتاب المقدس الذي أوحي به الله ، لانه يقول" فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتاً" لذلك إقامة شبيه للمسيح يتعارض مع التحريم الألهي.

إجابه: هؤلاء الذين يقولوا هذة الأشياء يجعلون أنفسهم صم بعدم ملاحظة سبب تحريم الكتاب المقدس لأقامة الشبة او أي شئ من هذا القبيل يمكن أن يستعمل كصنم: لأنه يتكلم عن الأهوت (لأنه لا يقاس وليس له شكل وليس له علاقة بأي شبيه) ، ولا يتكلم عن الكلمة التي أخذ جوهر في شكلنا. لأن الأنجيلي يقول " وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة، ولباسه مبيضاً لامعاً" في هذا نري أن الغير مرئي كان له مظهر وشبه، الذي ليس له شكل أصبح له شكل، والغير مقاس أصبح داخل القياس. وحيث أنه محدود بصفات معينة لذلك فأن المسيح محدود بالنسبة لمظهره الجسدي كما أنه غير محدود بالنسبة لجوهره الغير مرئي.

٥٤– أياً كان نوع المخلقوقة التي تلد، فان المولود يكون من نفس النوع. حيث أن والدة المسيح محدودة، فأن المسح أيضاً يكون محدود لأنه أبنها، بالرغم من أنه الله في الطبيعة. ولكن لو كان غير محدود، فأنه ليس له نفس الجوهر مثل والدتة، وبالتالي فوالدته ليست هي والدته وهذا خطأ.

٥٥- أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات. كل أنسان يفهم أن رسم المسيح هو أخترأع من العقلية الوثنية – لأن الرسول يقول " وأبدلوا مجد الله الذي لا يفني بشبة صورة الأنسان الذي يفني.... الذين أستبدلوا حق الله بالكذب وعبدوا المخلوق دون الخالق"(رو ١ : ٢٣- ٢٥)

حقاً لنتكلم مثل الرسول، حيث أن معارضي الأيقونات وقعوا في حالة من تشتت العقل " حمقوا في أفكارهم، وأظلم قلبهم الغبي وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء" (رو ١: ٢١ – ٢٢) . " لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقرأون"(١تي ١: ٧) لو كان الرسول قد قال هذا لتحريم الأيقونات " بدلوا مجد الله الذي لايفني بشبه صورة الأنسان الذي يفنى" فهو لم يعترف بعد أن الله أصبح أنسان. كيف يقول في مكان آخر " الذي أذا كان في خورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله. لكنه أخلي نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبة الناس. وأذا وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه واطاع حتى موت الصليب"(في٢ : ٦- ٨) فهو يعارض نفسه، في مكان ينفي أن المسيح أصبح إنسان، وفي مكان آخر يؤكد أنه ولد في شكل إنسان.

ولكن كفان من هذه السخافات ! القطعة الأولى تطبق على الوثنين الذين بدلوا حقا " مجد الله الذي لايفني بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور، والدواب، والزحافات..... وعبدوا المخلوق دون الخالق. و القطعة الثانية موجهه للمؤمنين الذين أمنوا بكلمة الله الأب " الذي أذا كان في صورة الله " أصبح مثلهم ليس بمساوته لله ولكن بأخلاء ذاته " آخذاً صورة عبد، صائراً في شبه الناس " كل هذة صفات التحديد.

٥٦- لو كنا " جسد المسيح وأعضاؤه أفراداً" (١كو١٢ : ٢٧) والمسيح هو رأسنا. اذاً فالرأس يجب أن يكون محدود مثل باق الآعضاء. لو كان غير محدود، فنحن لا يمكن أن نكون أعضاء في المسيح، حيث أننا نخضع للتحديد. أليست هذه قمة الحماقة؟

٥٧- لو ان المخلص قال أنه هو الكرمه منحن الفروع (يو١٥: ٥) من الواضح أن الفروع لا تختلف في النوع عن الكرمة. ولكن لو كان هذا صحيح فحيث ان الفروح محدودة – فكيف يمكن للكرمة أن لا تكون محدودة؟ لأن الكرمه تعرف من فروعها.

٥٨- الأشياء التي تختلف في النوع والطبيعة لا يمكن أن يكون لهم نفس الصفات. لأ يمكن لاحد أن يقول إن النار تتحرك إلي أسفل، وأما الماء فإلى أعلي. ولكن كما يختلفان في أساس جوهرهم فهم أيضاً يختلفان في صفاتهم. حيث أن المسيح من طبيعتين مختلفتين في النوع وليس متوافقتين في الجوهر، وهما الأهوت والناسوت، فيحب أن يكون مميزاً بنوعين من الصفات – لأنه غير محدود ومحدود. لأن أزالة أي من هذة الصفات يعني أزالة الجوهر الممثل بهذه الصفات.

ب – لان يسوع محدود فأن له صورة صناعية، الذي يُفهم فيها كما أنه أيضاً فية

١–أي شئ صناعي يكون تقليد لشئ طبيعي. لأنه لا يمكن أن يسمي صناعي أن لم يسبقة شئ طبيعي. لذلك فأنه يوجد صورة صناعية للمسيح، كما أنه هو صورة طبيعية لوالدته التي حملته. ولكن لو كان الجزء الآخير صحيح والسابق خطأو فأنه لن يكون صورة طبيعية لوالدته، أن لم يكن له صورة صناعية كما لها، وهذا خطاء.

٢–أي صورة يكون لها علاقه بالنموذج الأصلي لها – الصورة الطبيعية لها علاقة طبيعية والصورة الصناعية لها علاقة صناعية – الصورة الطبيعية نكون مطابقة في كلا من الجوهر والشبه الذي يحمل رسمه، لذلك فالمسيح مطابق للأب من حيث الأهوت، ولكن مطابق لوالدته من حيث الناسوت – الصورة الصناعية هي نفس الشئ مثل نموذجها الأصلي في الشبه – لذلك فهناك صورة صناعية للمسيح لها نفس الشكل ومختلفة في الجوهر.

٣–أعتراض كما لو كان من معرضس اليقونات: لو كان للمسيح صورة صناعية كما أنه هو صورة طبيعية لوالدتة، فيجب أيضاً أن تكون له صورة صناعية كما أنه هو صورةالأب الغير مرئي، ولكن لو كان الأمر كذلك، فأن الأهوت يكون غير معفي من التحديد، وهذه هرطقة.

إجابة : في حماقتهم يخلط معارضي الأيقونات أشياء لا يمكن خلطها ولا يفهموا كيف يعطوا لكل أصل صفاته. التي بسببها يكون يسوع له الصفتين محدود وغير محدود، من حيث أنه أني من أب غير محدود فهو غير محدود ولن يكون له صوره صناعية في هذا الصدد، لانه بأي شبة ممكن أن يقارن اللأهوت، ولذلك يحرم الكتاب المقدس نهائياً أي تشبيه. ولكن بالنسبه لمولده من ام محدودة، فأنه يمكن ان يكون له صورة كما أن لوالدته صورة مطبوعة فيه، ولكن لو لم يكن له صورة، فهذا يعني أنه ليس من أم محدودة، وأنه من مصدر واحد فقط وهو الأب وهذا يحطم فكرة الأتحاد.

٤–لو كان الذي يظهر في الصورة يشير إلى النموذج الأصلى، وأيضاً حيثما يوجد نموذج أصلي فسوف توجد صورة . حسب قول الرب " لمن الصورة والكتابة؟" وكانت كلماته التي تبعت السؤال هي " أعطي ما لقيصر لقيصر وماالله لله"(مت٢٢ : ٢٠– ٢١) . اذاً فالمسيح عندما أصبح مثلنا، أصبحت له صورة تشير له بالنسبة للشبه. وأن لم يكن له صورة صناعية، فأنه ليس هو ما يسمي المسيح. ولكن هو المسيح ويدعي أيضاً الحقيقة. لذلك فأن له صورة وهي خاضعة للتبجيل (العبادة) تمر إليه ولا تقسم بسبب تقسيم المجد.

٥–حقسقة ان الأنسان صنع على صورة الله ومثالة توضح ان عمل رسم الأيقونات هو عمل إلهي، ولكن حيث أن صورة يمكن أن تنسخ من صورة آخري، ولأن أنسان – وأيضاً إله – فأنه يمكن أن يرسم في صورة ، ليس في الروح بل في الجسد، ولكن لو صور في واحدة منهم فمن الواضح انه لخ صورة تمثلة تماماً والتي تكشف المشاركة في الشكل.

٦–لو كان أدم الأنسان الأول محدود في شكله، كذلك المسيح أدم الثاني حيث أنه الله والإنسان يمكن بالمثل أن يرسم في شكله الجسديو وأيضاً كما هو ترابي هكذا الترابيون، وكما هو سمائي كذلك السمائين (١كو١٥: ٤٨) فلو كنا نحن السمائين يمكن أن نصور كذلك المسيح – كما أنه مصدر الخلاص للجميع هو أيضاً مصدر لصورته.

٧–لو أن الله لا يحتاج للمساعدة، ولا يتحمل أي الآم و فكيف للرسول ان يقول عنه "الذي في أيام جسده، إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه مع كونه أبنا تعلم مما تألم به " (عب٥ :٧ – ٨) أليس من الواضح أن الذي ليس له جسد يكون معفي من الآلام ، ولكن الذي له جسد يتألم، مع ذلك فهو لم يحتاج شئ قبل الآلام، ولكنه في وقت الالام كان محتاج. لذلك فهو محدود مغير محدود . ولكن أن كان محدود فأن له صورة تمثلة تماماً وتكشف عن الشبة المشترك.

ج – يوجد تبجيل واحد غير مقسم للمسيح وصورته.

١ – أعتراض كما لو كان من معرضي الأيقونات: لو أن كل شئ صنع ليشبه شئ آخر، عادةً ما يكون أقل من النموذج الأصلي، فمن الواضح أن المسيح ليس كالصورة . ولو هذا الأختلاف صحيح، فان التبجيل الذي تقدموه أيضاً يختلف وبذلك تنتج عبادة الأوثان.

أجابة : النموذج الأصلي غير موجود في الصورة، لو كان كذلك – لكانت الصورة تسمي نموذج أصلي والعكس صحيح النموذج الأصلي سوف يسمي صورة، وهذا غير مقبول، لان طبيعة كل منها لها تعريفها، بمعني أن النموذج الأصلي موجود في الصورة عن طريق التشابه في الشخصية، التي ليس لها أكثر في للتعريف – واحد للنموذج الأصلي والاخر للصورة – لذلك لا نستطيع أن نفهم ان الصورة تنقص عن الصل في الشبه ولكن في الجوهر. جوهر الصورة ليس من الطبيعة التي تبجل ، بالرغم من أن الذي رسم فيها يظهر للتبجيل. لذلك فانه لا يوجد نوع جديد من التبجيل، ولكن الصورة لها نفس التبجيل مع النموذج الأصلي بالنسبة للشبة.

٢- ليس جوهر الصورة هو الذي يبجل، ولكن شكل النموذج الأصلي المطبوع عليها- حيث أن جوهر الصورة غير مبجل، ول حتي الخامات مبجله، ولكن النموذج الأصلي هو المبجل في الشكلز ولكن لو كانت الصورة مبجلة فلها نفس التبجيل مع النمو ١ج الأصلي كما ان لهم نفس الشبه لذلك عندما نبجل الصورة، لا ندخل نوع جديد من التبجيل.

٣ – هذة الأشياء التي لها نفس الشكل يكون لها تبجيل مختلف، ولكن الأشياء التي لها نفس الشكل لها نوع واحد من التبجيل. الصورة لها شكل واحد مثل النموذج الأصلي. لذلك لهم نفس التبجيل.

٤ – كل الأيشياء الغير متساوية تكون مختلفة عن الأشياء المتساوية، والأشياء القليلة في المجد تكون مختلفة عم الأشياء الكثيرة المجد. أنهما أثنين وليس وأحد. ولكن حيث توجد مساواه، تزول عدم المساواهو وحيث يكون هناك تعريف للشخصية، يتلاشي الأكثر والأقل. صورة الأمبراطور تدعي أيضاً أمبراطور، ولا يوجد أمبراطورين ولا قوة مقسمة، ولا مجد مفتت. لذلك فأن هناك مجد واحد، ولا يوجد نوع مختلف من التبجيل. عندما نبجل صوره المسيح فهذا من أجل المسيح بالرغم أن الصورة نفسها لها مجد أقل من حيث الجوهر.

٥ – حتي لو أعترفنا أن الصورة ليس لها نفس الشبه نظراً لعدم قدرة الراسم – فهذا ل يعني أن هذه المناقشة صحيحة. لأن التبجيل يعطي للصورة، حتي ولو كان الشبه غير مطابق، لانها تمثل النموذج الأصلي. فى هذا
الدرجه فان الصوره لها نفس شكل النموذج الاصلى ويكون هدف الثبجيل واحد و ليس أثناء فهو النموذج الاصلى فى الصوره .تفس الشئ بالنسبه لرمز الصليب بالمقارنه بالصليب المطى الحياه فى هذة الحاله فأن السم ليس له نفس الشكل تماماص كما للنموذج الأصلي في الطول والعرض أو اي علاقة أخري، لانه يمثلة بطريقة مختلفة. الصليب يمكن أن يكون صغير أو كبير، عريض أو رفيع. بنهايات حادة او غير حادة، بكتابة أو بدون كتابة، أنا لم أذكر بعد تعدد أنواع السلاسل ولا أختلاف مهارات الصانع. ومع ذلك وبالرغم من الأختلاف الكبير، فأنه يوجد تبجيل وبحد للرمز والنموذج الأصلي ومن الواضح أن نفس الشبه موجود في كلاهما.

٦ – لو كان الصليب المعطي للحياة يبجل في رمزه ومع ذلك لا يوجد نوعين من التبجيل لان جوهر الرمز لا يبجل على أنفراد، وهذا يعني أنه لا يوجد نوعين من التبجيل عندما يبجل المسيح في صورته، لان جوهر الصورة لا يبجل. ولكن التبجيل يكون للمسيح نفسة، وللمسيح الذي في الصورة وهو واحد.

٧ – لو كانت الحقيقة أن الأبن يختلف في بعض الأشياء عن الأب (يختلف فقط في صفة البنوة) فهذا لا يمنعه من أن يكون له نفس الجوهر والتبجيل كما للأب. لذلك فحقيقة أن

الصورة تختلف في بعض الشياء عن النموذج الأصلي (تختلف في مبدء الجوهر) فهذا لايمنعها من أن تكون لها نفس الشكل والتبجيلمثل النموذج الأصلي. كما أن المسيح مختلف عن الأب بجنسه، كذلك هو مميز عن الصورة بجوهرة.

٨ – لو كانت الصورة تبجل بطريقة مختلفة عن النموذج الأصلي ، فكيف يُري النموذج الأصلي في الصورة، والصورة في النموذج الأصلي؟ من الواضح أننا لا نفهم شكل بطرس في بولس مثلاً. ولا يستطيع آحد ان يري شكل بولس في بطرس. لان الشبه يظهر في نفس الشبه، ولكن الأشياء المختلفة عن بعضها لا تظهر ابداً في بعضها. ولكن شكل بطرس يظهر في بطرس كما أن شكل بولس يظهر في صورته هو. لذلك فان صورة المسيح لا تبجل بطريقة مختلفة عنه هو، ولكن بنفس الطريقةكما لو كانت تمثلة وتشبه تماماً.

٩ – أعتراض كما لو كان من معارضي الايقونات: لو كان الله وحده هو المستحق التبجيل (العبادة) منا ومن الملائكة فكيف يكون هناك تبجيل واحد للصورة والمسيح معاً لو أعترفنا أن أحداهما تبجيل نتجية للعلاقة والآخر يبجل بالطبيعة، بذلك يكون هناك نوعين من التبجيل للمسيح الواحد بسبب تبجيل الصورة وهذا عدم تقوى.

أجابه: لو كان بسبب تبجيل الله وحده يجب علينا أن لا نبجل صورة المسيح، علي أساس أنهذا يعتبر أنه نوعين من التبجيل بدل العبادة الوحدة تبعاً لثنائية الصورة والنموذج الأصليو فمعني ذلك أن تبجيل الأب والأبن يكون ثنائي أيضاً بسبب ثنائية أقانيمهم. ولكن لو كان هذا القول من عدم التقوينه من الواضح أن التبجيل واحد نظراً للأتحاد في الطبيعه، لذلك فتبجيل المسيح وصورته يكون واحد أيضاً بسبب التشابه بصرف النظر عن الأختلاف في الطبيعة.

١٠ – نحن نتكلم عن علاقة تكون فيها الصورة موجودة في النموذج الأصلي، ولا تنفصل عنه الا بأختلاف الجوهرز لذلك حيث أنه يقال أن صورة المسيح لها نفسب شكل المسيح في خطوتها – فسيكون لها تبجيل واحد مع المسيح وليس تبجيل مختلف.

١١ – عرض كما لو كان من معارضي الأيقونات: كيف يمكن حفظ نوع التبجيل في حالة المسيح وصورتة، لو كان المسيح مبجل بالطبيعة ولكن الصورة مبجلة بالعلاقة؟ لاننا يمكننا القول أن النوعية الطبيعية لا يمكن أن تتغير ابداً، واذا كان الوضع كذلك فلا شئ يمنع الصورة من أن تكون مبجلة بالطبيعة والمسيح هو المبجل بالعلاقة، فيصبح كل شئ مشوش.

إجابة: كيف يمكن أن لا يحفظ نوع التبجيل، سادتي. في حالة المسيح وصورتة، لو كانت في الحقيقة الصوررة هي شبة المسيح وتكشف المسيح في ذاتها؟ فبالتأكيد أنه معروق

ومتفق عليه من كل إنسان أنه لا يمكن لاحد أن يرى ملامح شخص في الآخر، مثلاً لوقا لا يمكن أن نرى ملامحه في توما. ليس في الأشياء التي تختلف عن بعضها في الصفات المميزة. لو كان هذا صحيح وهذا الذي رأى صورة المسيح فقد رأي المسيح فيها، فيجب أن نقول أنه كما أن الصورة لها نفس الشكل، فهي أيضاً لها نفس التبجيل مثل المسيح.

١٢ – هذة الأشياء التي تشبه أشياء آخرى، فأنها تشترك في التبجيل بنفس القدر التي تشترك به في الشبه – بمعني ن الأشياء المتشابة في كل شئ تشترك في التبجيل بالكامل. الأبن مثل الأب في كل شئ وأيضاً له نفس الجوهر– لذلك فهو له نفس التبجيل. الصورة تشترك مع المسيح فقط فس شكل جنسه، لذلك فهي تشترك في التبجيل فقط في هذا المجال.

١٣ – لو أن هذا الذي يرى الصورة يرى فيها الشبه للنموذج الأصلي لذلك فالذي يبجل الصورة فهويبجل فيها مظهر النموذج الأصلي وحيث أن الشبه وبحد فان تبجيل الأثنين يجب أن يكون وآحد.

١٤ – أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات: لو كانت الصورة التي ترسم على شكل المسيح تشترك في تبجيله فكيف له أن يقول" مجدي لا أعطيه لآخر"(أش٤٢: ٨) . لذلك فالصورة لا تشارك التبجيل، ولكن لو كانت لا تشارك التبجيل فيجب القول أنها بتجل بطريقة وثنية – وهذا ادخال نوع ثاني من التبجيل من أجلها.

إجابة: صورة المسيح هي لا شئ الا المسيح، فيما عدا الفرق في الجوهر كما أثبتنا مراراً. ويتبع هذا ان تبجيل الصور هو تبجيل المسيح. خامة الصورة غير مبجله على الاطلاق، ولكن المسيح فقط الذي له شكله علي الصورة. هذة الأشياء التي لها شبه واحد يكون لها تبجيل واحد أيضاً. لذلك فان المسيح الذي لا يعطي مجده لآخر يبجل في صورته التي من خلالها يأخذ المجد لنفسه، حيث أن الخامة شئ آخر غير مشابه. بدون شك نفس الشكل يكون في كل الرسوم بالرغم من أنها صنعت من خامات مختلفة. لا يمكن للشكل أن يبقي كما هو في كل أنواع الخامات الا إذا كان لا يشترك مع الخامات في شئ، لذلك فهو يبقى مميزاً عقلياً عن الخامات التي يرسم عليها

١٥ – أعتراض كما لو كان من معرضي الأيقونات: لو كان " الله روح وهؤلاء الذين يعبدونه فبالروح والحق يعبدونه" (يو٤: ٢٤) فكيف لكم أن تتفادوا الإتهام بالوثنية عندما تقولون أن المسيح (حيث أنه روح) يمكن ان يبجل (يعبد) في الصورة كما بالروح؟

إجابه : من يستطيع أن لا يعجب من عدم عقل معارضي الأيقونات؟ من لا يستطيع التفريق بين عقيدة الإتحاد والأهوت؟ لن الله الأب هو روح، فمن المفهوم أ نه ينبعي أن

يُعبد بالروح القدس والحق الذي هو أبنه الوحيد" ولكن تبجيل المسيح في الصورة فهو يخص سر الأتحاد، بالرغم من أن المسيح روح لأنه إله ومع ذلك فهو جسد لأنه إنسان أيضاً. وبالرغم من أن صورته الجسديه تمثل في خامات، مع ذلك فهي غير منفصلة عن المسيح. مثل الخيال بالنسبه للجسم. فنحن لا نبجل خامات الصورة ولكن المسيح المرسوم فيها. المسيح مع الذين نعبدهم الأب والأبن والروح القدس.

د – حيث أن المسيح هو النموذج الأصلي لصورته فهو له شبه وآحد كما أن له تبجيل واحد معها.

١–النموذج الأصلي والصورة هما واحد في شبه الجنس، ولكنهما أثنين في الطبيعة. شخصيه واحدة لا يمكن تنقسم إلى شبهين. فأنه لا يمكن أن لا يكون لهم أشتراك أو علاقة ببعضهما ، ولا يمكن أن للشخصية الواحدة أن تسمى بإسمين، بمعني أن النموذج الأصلي في وقت معين يسمى صورة ، وفي وقت آخر يسمي النموذج الأصلي، أو أن الصورة في وقت معين تسمى صورة وفي وقت آخر تسمى النموذج الأصلي. لأن النموذج الصلي سيبقى دائما نموذج أصلي، كما أن الصورة سوف تدعى دائماً صورة. الوآحدة لن تتغير أبداً إلى الآخرى. بالرغم من أن هذة هي الحقيقة وبالرغم من أن العدد ثنائي ولكنهم لهم شبه وآحد، وإسم وآحد بالنسبة للشبه. مثلما تدعي صورة الأمبراطور "أمبراطور" بالرغم من أنه لا يوجد امبراطورين، وأن كان هذا صحيح، فأيضاً صورة المسيح يكون لها نفس التبجيل مع المسيح النموذج الأصلي لها.

٢–أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات: لو كان المسيح له علاقة النموذج الأصلي لصورته وتكون علاقة تحكمية، فكيف يمكن للطبيعي أن يوجد متوافق مع غير الطبيعي؟ لأنه غير صحيح أن بمجرد أن المسيح وجد فان صورته وجدت معه. وحيث أنه لايوجد توافق، لذلك لا يمكن أن يكون لهم تبجيل واحد لانهم متفرقين بفترة وقت معينة الذي فيها أنتجت الصورة بعد المسيح.

إجابة: لو كان كل جسم غير مفصول عن ظله، ولا يوجد إنسان له عقل يستطيع أن يقول ن الجسم ليس له ظل، بل أيضاً نراه في الجسد الذي يسبقة، ونري الجسد في الظل الذي يتبعة. فلا يستطيع آحد أن يقول أن المسيح بدون صورة لو كان له جسد وشكل مميز، بل نحن نري في المسيح صورته موجودة بالتضمين، وفي الصورة يوجد المسيح المرئي كنموذج أساسي. من الوجود التوافقي بين الأثنين، ينتج ذلك، عندما نرى المسيح فأن صورته أيضاً تُرى وبالتالي يمكن نقلها بالطباعة إلى أي خامة.

٣- حتي ولو كان الطبيعي غير متوافق مع الغير طبيعي، كما المسيح مع صورته، فعلى الأقل بوجوده الحقيقي قبل الصورة الفنية فيمكن دائماً ان نرى الصورة في المسيح كما أننا نري الظل ملازما للجسم حتى وإن لم يعطي شكل بأشعة الشمس. بهذة الطريقة فأنه ليس من الخطأ أن نعتبر المسيح وصورته متوافقين (في التزامن).

٤- النموذج الأصلي والصورة ينتمون إلى بند "الأشياء المتقاربة" مثل "الضعف والنصف" لان النموذج الأصلي دائماً يتضمن الصورة التي يكون هو نموذجها الأصلي. والضعف دأماً يتضمن النصف في علاقة التضعيف – لانه لن يكون هناك نموذج أصلي لو لم توجد صور. ولن يكون هناك ضعف لم لم نفهم النصف، ولكن حيث أن هذة الأشياء توجد متوافقة (متزامنه)فأنها مفهومة وموجودة معاً . لذلك حيث أنه لا يوجد تدخل للوقت بينهم، فالواحد ليس له تبجيل مختلف عن الآخر ولكن لكلاهما نفس التبجيل.

٥- النموذج الأصلي والصورة لهم لأنهم موجودين في بعضهم، فان إزالة أحداهما تعني أزالة الآخر. كما أنه لو الغي الضعف فأن النصف سوف يلغى أيضاً. فلو كان المسيح لا يستطيع أن يوجد بدون الصورة، ولو أن الصورة الطبيعية كانت توجد قبل الصورة الفنية في النموذج الأصلي . أذاً فأن تبجيل المسيح يحطم عن طريق أي أنسان لا يعترف أنه يبجل في صورته.

٦- أعتراض كما لو كان من معارضي الايقونات: الأشياء التي تتشابة في بعض الصفات، تختلف في بعض صفات آخري، كما أن الصورة مثل النموذج الأصلي في الشبه، ولكنها مختلفة في الطبيعة، لذلك فالصورة ليست هي بالكامل كالنموذج الأصلي. وحيث أن هذا صحيح فليس لكلاهما نفس التبجيل.

إجابة : حيث أن الصورة تمثل النموذج الأصلي فهي تشترك في التبجيل الكامل على اساس التشابه ولكن الخامة لا تدخل في التبجيل؛ لان هذة هي طبيعة الصورة أنها تعرف بواسطة الشبه مع النموذج الأصلي والاختلاف عن الجوهر الأساسي. لذلك فأن للصورة نفس السم كما للنموذج الأصلي. ولكن لو كانت بالكامل متشابة فأن ماقلنا قد سقط، وان الصورهي ببساطة النموذج الأصلي، فهي تمثل النموذج الأصلي في كل شئ. ولكن الصورة تمثل النموذج الأصلي في كل الشبه وليس في الطبيعة، لذلك فكلاهما له نفس التبجيل الكامل على أساس الشبة.

٧- مع أن الأبن يشبه الأب في الجوهر، لكن المولود لا يشبة الغير مولود ولا الذي سبقه. هذه هي الصفات التي تفهم في الطبيعة الألهيه واضحة في الذي يشتركوا فيه معاً. ولكن الله هووآحد في ثلاث أقانيم، كما أن التبجيل وآحد.و بسبب تعريف الطبيعة لم يصبح التبجيل غير متساوي لأختلاف الصفات. نفس الشئ صحيح بالنسبة لصورة

النموذج الأصلي. وأيضاً بالنسبه لأختلاف الجوهر. كلاهما ليس لهما تبجيل وآحد (لان طبيعة الصورة غير مبجلة حتي لو كان المرسوم يظهر فيها للتبجيل) ولكن بالنسبه لتعريف شبة الجنس فالتبجيل يصبح مماثل تبعاً للشبه الكامل بينهم. كذلك في حالة رمز الصليب والصليب المعطي للحياة، فتبجيل الرمز لا يمحي بالمقارنه بالصليب المعطي للحياة، ولكن يتساوى بالتشابة الكامل مع النموذج الأصلي.

٨- أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات: لو كانت الصورة موجودة في المسيح كنموذج أصلي حتى قبل أن تنقل لتصبح صورة فنية على خامات، فسوف يكون من المبالغة أن نرسم الصورة التي يكفي ان نراها ونبجلها فيه.

أجابة : أنها حقيقة قبل نقل صورة المسيح إلى معنى فني، كانت موجودة فية كنموذج أصلي. لان الذي لا يمكن رسمه بأي طريقة لا يكون إنسان. علي كل حال أنه من غير المقبول أن نسمي أي شئ بالنموذج الأصلي أن لم تنقل صورته علي خامات. لذلك حيث أننا نعترف أن المسيح له علاقة النموذج الأصلي، مثل أي شخص آخر، فهو بدون شك له صورة تنقل من شكله إلى بعض الخامات وإل سيفقد ناسوته، لو كان لا يمكن رؤيته وتبجيلة من خلال صورة مُنتجة.

٩- الختم هو شئ ولكن طباعته شئ آخر، ولكن من قبل أن نطبع علي الخامات فأن الكتابة موجودة علي الختم، لا يمكن أن يكون هناك ختم رسمي أن لم يكن قادر أن يطبع علي الخامات. لذلك فالمسيح أيضاً أن لم يظهر في صور صناعية فهو غير فعال أو صنم والتفكير في هذا سخافة.

١٠- لو كان الذي ينظر إلي الختم وطباعته يري التشابه بينهم. فان الطباعة موجودة علي الختم حتي قبل أستعمالة. الختم يظهر حاجته للتكريم عندما يجعل نفسة متوفر للطباعة علي الخامات المختلفة. وبنفس الطريقة نحن نؤمن أن صورة المسيح موجوده فيه لانه له جسد بشري. ولكن عندما نرى صورته مرسومة علي خامات مختلفة بطرق مختلفة فنحن نمدح عظمته بشدة اكثر. لان العجز عن ان يصبح له صورة مادية ينفي وجودة في جسد بشري.

١١- لأن النموذج الأصلي له صورة، والصورة لها نموذج أصلي يكون موجود، ظاهر، ومبجل. ليس لأن الجوهر معروف ولكن لن الشبه موحد. بالنسبه للشبه فأن التبجيل لاموحد يكون لكلاهما، ولكنه غير مقسم بأختلاف الطبيعة.

١٢- لو كان الظل لا يفصل عن الجسد ولكنه دائماً يتواجد معه حتى وأن لم يظهر. بنفس الطريقة صورة المسيح لا يمكن أن تفصل عنه. كما أن الظل يظهر أوضح

بأشعة الشمس. كذلك صورة المسيح فيه تظهر للجميع عندما تطبع نفسها علي خامات.

١٣- أعتراض كما لو كان من معارضي الأيقونات: الآن ومخلصنا في السموات. يجب ان لا نقيم له صور، لان الرسول المقدس يقول " لاننا بالإيمان نسلك لا بالعيان" (٢كو٥:٧)

إجابة:أستخدمت كلمة مظهر أو عيان (εἶδος)

لتقصد نوع من التميز عن الفصيلة – مثلا أنسان عموماً ، ولكن مظهر تستخدم لتوضح شكل كل إنسان على حده – والتي نفرق بها أنسان من أنسان آخر، وهذا لا يتكلم عنه الرسول هنا. يجب ان نفهم أنه أستخدم كلمة مظهر (عيان) بمعنى رؤية رؤية الأشياء القادمة والتي تفوق الأشكال الحالية. لانه عندما يقول (لأننا بالإيمان نسلك وليس بالعيان) أضاف "فنثق ونسر بالأولي أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب" (٢كو٥: ٨) وفي مكان آخر يقول " فاننا ننظر الأن في مرأة، في لغز، لكن حينئذ وجها لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة و لكن حينئذ سأعرف كما عرفت أما الآن فيتثبت الإيمان والرجاء والمحبة" (١ كو ١٣: ١٢-١٣) كذلك فهو يقول اننا نسلك بمثل هذا الإيمان الذي نرى كأننا ننظر في مرأة وجهه لوجه الحقيقة القادمة،

ولكي نثبت أنه لم يقصد تحريم رسم المسيح في شكله الجسدي حتى بعد صعوده. أسمع لما قاله في مكان آخر " أيها الغلاطيون الأغبياء من رقاكم حتي لا تذعنوا للحق؟ أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً. لو كان هذا هو أيماننا ان ننظر للمسيح نفسه مصلوب، اذاً فنحن لا نخطا في رسم المسيح في كل وقت. هذا الي يرى عقلياً وهو غائب، الا يجب أن يري بالحواس عن طريق الرسم. لانه أن لم يرى بالحواس فأن حتي الرؤية العقلية سوف تفقد.

صلي من إجلي